كبسولات فقهية

سؤال وجواب

فضيلة الشيخ

أحمد الجوهري عبد الجواد

من علماء الأزهر الشريف

الكتابة في الفقه الإسلامي لجمهور الناس اليوم من أعقد الأمور على العلماء والشيوخ، وذلك لأسباب كثيرة، منها:

- الخلاف الحاصل بين الأئمة في مسائله: الأصول والفروع.
- بُعد الطريقة التي قدمه بها الأئمة والعلماء عن عقول الجماهير وغياب التجديد عنها.
- انتشار الكلمة اليوم ووصول أثرها إلى بلاد كثيرة عبر وسائل التواصل المتنوعة وهي بلاد نشأت أجيالها وترعرعت على مذهب أو قول أو رأي ومن العسير توجيه خطاب موحد إليهم جميعًا.

وغير هذه من الأسباب التي تطالب الكاتب في الفقه الإسلامي في عصرنا يخاطب به جمهور المسلمين بمنهج هو: ضروري وواجب، لا يمكنه القيام بمهمته دونه، ولا التوصل إلى أداء رسالته بغيره، ذلكم الشيء هو:

- التركيز على المجمع عليه والتشديد فيه.
- التيسير في المختلف فيه وعدم التحجر بشأنه.
- تسهيل لغة الحديث في الفقه وتبسيطها وتقريبها إلى أفهام الجماهير.
- التركيز على اهتمامات هذه الجماهير والبعد عن الأمور الغريبة والافتراضية التي لا تناسب زمانهم وثقافاتهم.

وهذا ما أحاول عمله في #كبسولات_فقهية قدر إمكاني، وما زلت، فما هي إلا محاولة، محاولة عملية تطبيقية أستفيد خلالها مع كل يوم يمر بل مع كل كبسولة تنشر في صياغتها وتلقي المناقشات حولها وجواب تلك المناقشات.

ما معنى كلمة كبسولات؟

كبسولات، مفردها: كبسولة، وهي دواء مركَّب نتناوله للشفاء، ومعناها هنا: جواب فقهي ميسَّر على أسئلة القراء، وفيه إشارة أن العلم شفاء.

مقدمة لا بد منها

يسألني كثير من الأحباب عن الواجب الشرعي عليه في مسائل الأحكام:

هل أتبع مذهبًا من المذاهب أم كيف أعرف أمور ديني ؟

- طالب العلم لابد له من تعلم مذهب، وأما غيره فالواجب عليه أن يسأل العالم الثقة الأمي ويعمل بقوله، ولا يضره أن يكون هذا العالم على مذهب مالك أو أبي حنيفة أو الشافعي أو أحمد

ولو كان يسأل كل مرة عالمًا.. وكل واحد منهم على مذهب ؟

- نعم، ولو اسأل واعمل بفتوى من تسأله، ولا يضرك اختلاف مذاهب من تسألهم، لكن انتبه لعلم و أمانة من تسأله.

وإذا سألت من هو كذلك.. هل يجوز لي أن أسأل غيره ؟

- لا. اعمل بفتواه ولا تسأل غيره، حتى لا توقع نفسك في حيرة أشد.

فاحرص بقوة قبل الاستفتاء على اختيار العالم الذي تسأله، واعمل بعدها وأنت مطمئن بجوابه. والله أعلم.

الكتاب السادس عشر

أحكام المصحف والأدعية والأذكار

أحكام المصحف وتلاوة القرآن الكريم

جملة من أحكام تلاوة القرآن الكريم

- يستحب أن يتعوذ القارئ لقراءته في غير الصلاة: جهرًا إن جهر بالقراءة، ويكفيه تعوذ واحد، ما لم يقطع قراءته بكلام أو فصل طويل فيستحب أن يعيد التعوذ من جديد.

- ويستحب أن يجلس للقراءة، وأن يستقبل القبلة، وأن يقرأ بتدبر وخشوع، وأن يرتل، وأن يبكي عند القراءة أو يتباكى أو يقرأ بحزن.

- والقراءة نظرًا في المصحف أفضل منها عن ظهر قلب، إلا إن زاد خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه.

- ويستحب إذا قرأ بقراءة من العشرة أن يتم القراءة بها، فلو قرأ بعض الآيات بها وبعضها بغيرها من السبع.. جاز بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية مرتبطًا بالأولى.

-- وتحرم القراءة بعكس الآي، لا بعكس السور ولكن تكره إلا في تعليم لأنه أسهل للتعليم.

- يحرم تفسير القرآن بلا علم.

- ويحرم نسيان القرآن أو شيء منه، وهو كبيرة، والسنة لمن نسي أن يقول: أنسيت كذا لا نسيته، فليس هو فاعل النسيان.

- يستحب للقارئ أن يدعو بعدها ويشرع بعد الدعاء في ختمة أخرى. والله أعلم

من هو صاحب القرآن الذي ورد ذكره في حديث النبي ﷺ: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها"، وهل يمكن أن يحصل الكبير الذي لم تعد ذاكرته تقوى على الحفظ هذه المنزلة العظيمة؟

- صاحب القرآن هنا هو: الذي يلازم القرآن، يكثر من تلاوته، يألفه، ذل به لسانه ولان، لا يمر عليه وقت إلا وهو يشتاق إليه أو هو معه، قد صار القرآن أنسه ولذته وحلاوته.

فمن كان كذلك - حفظ القرآن أو لم يحفظه - فهو من أهل هذا الحديث إن شاء الله تعالى.

ومن ضم إلى ذلك الحفظ، ثم التدبر والعمل كان أرقى وأرفع وأعلى وأتم وأكمل وأسمى.

ولا ينبغي أن تيأس من نفسك - خذ بهذا الذي قدمته لك وخذ نفسك بالحفظ أيضًا ولو كل يوم آية أو نصف آية.

ولأن تكتب في الحفظة لبعض القرآن أفضل من أن تحرم الدرجة كلها، ولأن تموت على الطريق خير من أن لا يكون لك شرف التجربة. بلغني الله وإياك هذه المنازل العالية والنعيم العظيم

ما هو حكم قراءة القرآن الكريم على كل مسلم ومسلمة، هل يأثم المسلم إذا مر عليه يوم لم يقرأ فيه القرآن؟

- قراءة القرآن الكريم: مستحبة، والإكثار منها مندوب إليه.

وقد يسر الله تبارك وتعالى لنا سبل الاتصال بقرآن عن طريق:

- التلاوة.
- السماع.
- التدبر.
- العمل به.
- التقاضي إليه.
- التداوي به.

فلا بد من الاتصال به عن طريق ذلك كله أو بعضه، وإلا خرب القلب وخاب السعي، كما قال تعالى: {أومن كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون}.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت»، « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»، ففي تلاوة القرآن الكريم نجاةً من مثل السوء هذا، بل إن تلاوته سبب للرفعة والبركة والحفظ والأمان في الدنيا والآخرة.

فمن قدر أن يختم القرآن في ثلاثة أيام، سبعة، عشرة، خمسة عشر، شهر، أربعين يومًا ولا يزيد عن ذلك؛ لأن تأخيره أكثر من ذلك يؤدي إلى نسيان القرآن والتهاون به، ويجتهد في ختمه أيام الطاعات والأوقات والأماكن الفاضلة في مدة يسيرة.

نسأل الله أن يصلنا بكتابه ويديم علينا نعمة تلاوته، اللهم آمين.

أفتح المصحف أمامي وأقرأ فيه بنظري دون أن أحرك لساني يخبرني صديق بأن هذا لا أجر فيه.. هل هذا صحيح؟

- نعم.. لا أجر لك على القراءة.

إن قصدت الفكر والتدبر وقضاء الوقت في طاعة؟

- نعم تؤجر على ذلك.

أجر الحرف بعشر حسنات؟

- لا، أجر الحرف بعشرة هو لمن: قرأ بلسانه.. وأسمع نفسه على الأقل.

●●قراءة حديث النبي صلى الله عليه وسلم عبادة، يثاب عليها كقراءة القرآن. نعم، ليست مثلها في الأجر. والله أعلم

لماذا لم تبتدئ سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم مثل بقية سور القرآن الكريم قبلها وبعدها؟

- لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان وسورة التوبة نزلت برفع الأمان كما يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن تدبر السورة الكريمة وجد هذا فيها صريحًا من أول كلمة فيها وهي قوله تعالى: {براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين}.

وهذا جار على عادة العرب في كتبها حتى تكون الرسالة واضحة. والله أعلم

إذا قرأت من وسط سورة براءة، وقلت قبل قراءتي: {بسم الله الرحمن الرحيم}..

هل في هذا حرج، وهل الأولى تركها أو الإتيان بها؟

- يمكن للقارئ أن يقرأ من أوسط سورة "براءة" فيأتي بالبسملة أو يدعها، هذا إلى اختياره.

بخلاف القراءة من أولها أو مع وصلها بآخر الأنفال قبلها: فهذا ممنوع.. والله أعلم

ما حكم قول القارئ في نهاية التلاوة: صدق الله العظيم؟

- هذا مما لا بأس به.. وذهب بعض أهل العلم إلى استحبابه.

وهو على كل حال: أدب حسن؛ من فعله: فقد أحسن، ومن تركه: فما أساء.. والله أعلم.

هل يجوز أن نسمي سور القرآن بمسميات إضافية؟

- أسامي سور القرآن منها ما هو توقيفي ومنها ما هو اجتهادي، ولهذا نجد لمعظم السور أكثر من اسم، وكذلك تشترك بعض السور في أسماء مثل: "السبع الطوال، الزهراوان، المعوذتان.. إلخ" ومن هذا ما هو توقيفي كذلك ومنه ما هو اجتهادي.

ولا يحرم إحداث أسماء جديدة لسور القرآن الكريم، وإن كان الأولى عدم ذلك. والله أعلم

هل يجوز أن أقرأ القرآن من دون وضوء؟

- نعم.. قرأت من حفظك.. قرأت وراء شيخك.. قرأت من شاشة الهاتف.. لا يشترط لقراءة القرآن أن تكون متوضئًا.

فإذا قرأت والمصحف أحمله بين يدي أقلب وأقلب أوراقه؟

- لابد من الوضوء.

وهل يجوز أن أقرأ القرآن مع الجنابة/ فترة الحيض/ فترة النفاس؟

- لا، لا يجوز.

هل يجوز أن يقرأ المحدث (الذي قضى حاجته أو خرج منه ريح.. إلخ) القرآن الكريم أو يستمع إلى من يقرؤه، أم يلزمه أن يتوضأ قبل القراءة والاستماع؟

- يجوز باتفاق الفقهاء أن يقرأ المحدث ويستمع لقراءة القرآن الكريم، وحكم الإجماع فيه غير واحد من أهل العلم، مع اتفاقهم كذلك على أن الوضوء قبل ذلك أفضل، وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجُبه - أو قال يحجِزه - عن القرآن شيء ليس الجنابة".

وعن إبراهيم: أن ابن مسعود كان يقرئ رجلًا، فلما انتهى إلى شاطئ الفرات بال وكفّ عنه الرجل. فقال له: ما لك؟ قال: أحدثت، قال: اقرأ، فجعل يقرأ، وجعل يفتح عليه". والله أعلم

هل يتلو الجنب القرآن الكريم؟

- اتفق الفقهاء على عدم جواز قراءة الجنب شيئًا من القرآن الكريم، بل يشترط له التطهر لقراءته.

عن علي رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن، ويأكل معنا اللحم، ولم يكن يحجبه - أو قال: يحجزه - عن القرآن شيء، ليس الجنابة".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن".

وعن علي رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ قرأ شيئًا من القرآن، ثم قال: هذا لمن ليس بجنب، أما الجنُب فلا، ولا آية". والله أعلم

هل يجوز للحائض أن تقرأ القرآن الكريم؟

- الفقهاء في قراءة الحائض القرآن الكريم على قولين، منهم من يمنعه وهم المعظم، ومنهم من يجيزه وهم المالكية والشافعية في القديم ورواية عند الحنابلة وهو قول ابن حزم.

والحيطة أن تأخذ بالقول الأول وتستعيض عن القراءة بالسماع ونحوه من إجراء القرآن على القلب من غير نطق باللسان.

ويجوز لمعلمة القرآن وكذا من تتعلمه في هذه الحالة أن تأخذ بالقول الثاني فإن حجته قوية. والله أعلم

هل تقرأ المستحاضة القرآن الكريم؟

- المستحاضة التي ينزل عليها الدم بسبب علة زيادة على أيام حيضتها لها أن تقرأ القرآن، ففي الحديث أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: استحيضت فاطمة بنت أبي حبيش، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله، إني أستحاض فلا أطهر، فأدع الصلاة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما ذلك عرق وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت فاغسلي عنك أثر الدم وتوضئي وصلي، فإنما ذلك عرق وليست بالحيضة".

فهي في حكم الطاهرات ويجوز لها أن تقرأ القرآن كما يجوز لها أن تصلي.

ولأنها نجاسة غير معتادة فجاز لها القراءة مثلما جازت لأصحاب الأعذار بالنجاسات غير المعتادة. والله أعلم

ما حكم قراءة القرآن وأنا في الحمام؟

- يطلق الحمام في عرف المسلمين على معنيين اثنين: معنى تراثي قديم وهو المكان الذي يستحم فيه الشخص، ويشبه اليوم حمام السباحة - مثلًا -. وهذا المكان حكم فقهاء الإسلام أنه يكره قراءة القرآن فيه.

والمعنى الثاني معنى معاصر محدث، وهو: مكان قضاء الحاجة.

وهذا يحرم فيه قراءة القرآن، فإن ذلك يتنافى مع تعظيم القرآن الكريم وتوقيره، فهذه مواضع القذر والأذى ومحل للنجاسة، والله تعالى يقول: {ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}.

وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد دخول الخلاء نزع خاتمه، وكان نقش خاتمه: محمد رسول الله.

هل الأفضل في قراءة القرآن، عن ظهر قلب أو في المصحف؟

- إذا كان الشخص يستوي خشوعه وتدبره في الحالتين: القراءة في المصحف أفضل.

وإذا كان خشوعه وتدبُّره أفضل في واحدة منهما؟

- فالقراءة له بها أفضل.

ملحوظة: هذا التفصيل لمن يقرأ فقط، أما من جمع إلى قراءته عن ظهر قلب نية أخرى - مثل: تثبيت المحفوظ وغيرها فقراءته عن ظهر قلب أولى. والله أعلم

●●يحفظ أحدهم الأغنية مثل اسمه، ويجودها، ويأتي بالمتخصصين في كل شيء ليخرجها على أفضل مستوى ممكن.

فإذا أتى إلى كتاب الله تعالى خرج يقرؤه محرفًا مجرفًا لا يقيم منه حرفًا.

كيف يهون عليهم كتاب الله تعالى إلى هذه الدرجة؟!

أليس لهم من دينهم ما يردعهم عن الجرأة على كتاب الله جل جلاله.

كتاب الله ودينه وسنة رسوله هي الجدران القصيرة التي يتسلقها من أراد هكذا بلا تخصص ولا تعلم؟

أليس لهذا الدين من حمى، وما ينهاهم مسؤول ممن يأكلون باسم القرآن ويحيون بفضله عن عدوانهم هذا؟

اللهم إن هذا حرام، منكر، لا يرضى عنه الله عز ذكره، ولا يرضى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يرضى عنه أحد من عباده المؤمنين. ويجب على كل مسلم له قول مسموع أن ينكر على هؤلاء فعلهم في كتاب الله وجرأتهم عليه.

اللهم إنا نشكو إليك ونجتلب انتقامك على من لا يرعى حرمة كتابك.

ثواب ختم القرآن من المصحف/الهاتف

هل يختلف ثواب ختمة القرآن الكريم بكونها من المصحف أو من الهاتف؟

- لا تختلف إن شاء الله تعالى.

وما يمكن أن يكون من آثار وردت في فضل القراءة من المصحف يمكن حملها وحصول ثوابها لمن قرأ من الهاتف تمامًا بتمام؛ فافعل ما يتيسر لك منهما، وحقق العناية والخشوع في قراءتك. تقبل الله منا ومنك. والله أعلم.

هل يحصل الأجر والثواب لقارئ القرآن الكريم، ومسجل العلم الشرعي، وشارحه.. في كل مرة نستمع فيها إلى تسجيلاتهم، كما يحصل بقراءتهم وإلقائهم له أول مرة، وهل يحصل الثواب لمستمعهم كذلك؟

- الأجر والثواب على الأعمال فضل من الله تعالى ومنّة، في هذه الصورة وفي غيرها..

ولا يظهر لي فرق بينها جميعًا، في حالة الإلقاء المباشر وحالة التسجيل..

وهذه الوسائل الحديثة من نعم الله العظيمة على البشرية لما فيها من فوائد جليلة..

نسأل الله أن يوفق لاستخدامها في الخير وتجنب استخدامها في غيره. والله أعلم

أقرأ وردي من القرآن، أو أقول أذكار الصباح والمساء، في البيت أو في المسجد، وأسمع الأذان، هل أستمر في القراءة وقول الأذكار، أم أقطعهما وأردد خلف المؤذن؟

- تقطعهما وتردد الأذان.. إذا كان السامع للآذان في قرآن أو ذكر: قطعه وأجاب المؤذن..

ثم يعود لما كان فيه أو يؤجّله ليتجهز للصلاة، يفعل هذا أو هذا بحسب حاله ومصلحة الصلاة.

وفي الطواف: نردد الأذان خلف المؤذن؟

- نعم. والله أعلم

ما حكم قراءة القرآن بالتجويد؟

- القراءة بالتجويد منها ما هو واجب، وهو: ما يحفظ اللسان من اللحن المفسد للمعنى.

فإذا أخلت القراءة بالمعنى أو غيَّرت الإعراب.. أثم القارئ، ومنها ما هو مستحب، وهو: ما يتعلق بصفات الحروف ومخارجها وأحكامها التي لا يُؤدي الجهل بها إلى إفساد المعنى واللحن الجلي.

فإذا كانت القراءة لا تخل بالمعنى وليست من اللحن الجلي.. لم يأثم القارئ.

يقول المُلا علي القاري: "ينبغي أن تُراعى جميع قواعدهم وجوبًا فيما يتغيّر به المبنى ويفسد المعنى، واستحبابًا فيما يحسن به اللّفظ ويستحسن به النّطق حال الأداء.. وقال عن اللحن الخفي: "لا يُتصور أن يكون فرض عين يترتب العقاب على قارئه؛ لما فيه من حرج عظيم. والله أعلم

حكم قراءة القرآن بالألحان

أبي! بعض الأولاد والبنات في فصول السنوات الأولى، وما قبل الابتدائي، لا يستطيعون الحفظ بسهولة، وبعض الجمل أو الكلمات يصعب عليهم ترديدها وحفظها.. فتلجأ بعض المعلّمات - في هذه الحالة - إلى تلحين القراءة، تحبِّبهم في ترديدها، فتيسِّر لهم بذلك قراءتها، وضبطها، وحفظها.. هل يجوز ذلك أم لا يجوز؟

- إذا كانت قراءتها لا تُخرج القرآن عن صيغته المعهودة عند أهل القرآن..

لا تدخل حركاتٍ زائدة فيه..

ولا تنقص حركاتٍ منه..

ولا تقصر الممدود..

ولا تمدُّ المقصور

ولا يحصل بها تمطيط

فهذه قراءة جائزة لا شيء فيها.

وإذا حصل فيها شيء من ذلك بحيث يختل اللفظ ويلتبس المعنى؟

- لا يجوز، هذا حرام.

وهل يحرم الاستماع لمثل هذه القراءة؟

- نعم .. يحرم على القارئ أن يقرأ بهذا.. ويحرم على المستمع أن يستمع لقراءة من يقرأ بها. والله أعلم

من السنة: تحسين الصوت بقراءة القرآن.. وماذا عن التلحين والتطريب؟

- إن لحن وطرب حتى أخرج القرآن بقراءته إلى حدٍّ لا يقول به أحدٌ من القرَّاء كأن أفرط في المدِّ والإشباع حتى ولد حروفًا بأن ولدها من الحركات أو أسقط حروفًا بأن أدغم في غير موضع الإدغام .. حرم.

ويفسق به القارئ ويأثم المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم.

وإن لم يفعل شيئًا من ذلك بل هو مجرد تحسين الصوت بالقراءة على قانون التجويد والقراء فهو مباح بل مندوب.

ما حكم القراءة بالمقامات الموسيقية؟

- المقامات لا تخرج عن كونها أوضاعًا طبيعية في الصوت البشري زاد عليها ترتيبها وتنظيمها وتسميتها، والقراءة بها جائزة ما لم تخرج القارئ عن التزام أحكام التجويد التي بينها أهل الفن أو تخل بواجب تعظيم القرآن وتوقيره، ولم تخرج القارئ عن الخشوع أثناء القراءة بسبب التزامها والفكر في أدائها بعيدًا عن معاني ما يقرأ، فإن خرج القارئ بسببها عن التزام أحكام التجويد الواجبة أو أخلت بواجب تعظيم القرآن وتوقيره.. أثم القارئ، وإن خرج بسببها عن التزام أحكام التجويد المستحبة أو خرج عن الخشوع في القراءة بسبب التزامها والفكر في أدائها بعيدًا عن معاني ما يقرأ.. كره.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن". ورويا عنه - أيضًا - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أذن الله ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن" فحسن الصوت بالقرآن مطلوب، ولو باستعمال هذه المقامات مع مراعاة هذه الشروط. والله أعلم

هل يجوز للمرأة أن تسجل تلاوتها لبضعة آيات من القرآن الكريم وتنشرها عبر اليوتيوب، أو عبر الفيسبوك، أو عبر التلفاز، أو غير ذلك من الوسائل المعروفة؟

- لا يجوز.. يحرم على المرأة رفع صوتها وتمطيطه وتليينه وتقطيعه بحيث يجذب الآذان ويستميل القلوب.

سواء في ذلك الأناشيد والأشعار والأحاديث والقرآن والأذكار.

ولم منعها الإسلام أن تؤذن، ومنعها أن تقيم، ومنعها أن تجهر بالقراءة في الصلاة، ومنعها أن تسبح بإمام الصلاة إذا أخطأ بل تصفق.

لم منعها من هذا كله إذا كان ستجلس أمام الجماهير ترتل القرآن وتجود كل حرف وتتلذذ به ثم تنشر ذلك على العالمين؟!

ويحرم على الرجل أن يتلذذ بسماع صوت المرأة ولو في قراءة القرآن.

اللهم إنّ هذا منكر لا يرضيك! والله أعلم.

امرأة تقرأ القرآن أمام الرجال تتغنى وترقق صوتها وتحسنه وتطرب من يسمعه، هل يجوز هذا؟

- لا يجوز.

فإذا كانت قراءتها خالية من ذلك وتقرأ لحاجة مثل: تصحيح التلاوة؟

- يجوز.

ما حكم القراءة الجماعية؟

- إذا اجتمع بضعة أشخاص يقرأ أحدهم والباقي يسمع إلى نهاية المجلس أو تدور عليهم القراءة كل يقرأ شيئًا.. فلا خلاف في مشروعيتها، هي مستحبة.

وتلك القراءة هي التي كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلونها كأبي موسى الأشعري وغيره.

وقد قرأ ابن مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع إلى قراءته.

وكان جبريل صلى الله عليه وسلم يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان يعرض كل منهما على الآخر.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

وإذا قرأ الكل مجتمعين بصوت واحد، فلا بأس بها كذلك والأدلة المتقدمة تشملها. والله أعلم

ما هي مواصفات معلم القرآن أو شروطه التي يجب أن يكون عليها حتى يصح منه تعليم القرآن الكريم؟

- معلم القرآن الكريم لا بد أن تجتمع فيه الشروط التالية:

- أن يكون مسلمًا، فإن تعليم القرآن عبادة.

- وأن يكون عاقلًا، لتحصل الثقة بتعليمه.

- وأن يكون عدلًا، يفعل الواجبات ويجتنب المحرمات.

- وأن يكون متقنًا ضابطًا لما يقوم بتعليمه، وفي الأثر: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" .

تستعين ببعض الصور في توضيح معاني القرآن الكريم للأطفال في الحضانة والمرحلة الابتدائية، فهل هذا جائز؟

- نعم يجوز، فيما لا يشتمل على مخالفة شرعية، من تصوير المغيبات أو الرسل أو المحرمات.

ومثل هذا بحاجة إلى التدقيق والتحري وعدم العجلة في اعتماده. ويستعان في هذا بمشورة أهل العلم. والله أعلم

هل يمكن أن يقبل معلم القرآن هدية من طالب يدرس عنده أو من ولي هذا الطالب؟

- ورد في الحديث: "تهادوا تحابوا"، وكان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها، فإذا كانت الهدية من هذا الباب، وليس لمكانة المعلم من الإشراف على الطالب في اختبار، أو لمحاباته في حضور وانصراف، أو تفضيله على غيره من الطلاب ونحو ذلك

من الأمور فلا بأس بقبول الهدية، ولا يدخل هذا تحت حديث: "هدايا العمال سحت"، وحديث: "أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته".

فإذا كان قصد المتعلم أو وليه من الهدية شيئًا من ذلك حرم عليه إهداؤها، وإذا خشي المعلم الميل إلى شيء من هذا فلا يأخذها.. وأولى بالجواز أن يكون المهدي ليس له علاقة بالمتعلمين كأن يكون محسنًا يعطي الهدية للمعلم على قيامه بتعليم القرآن الكريم. والله أعلم

ما هو حكم انشغال معلم القرآن عن الطلاب خلال وقت الدرس؟

- تعليم القرآن أمانة ووقت الدرس جزء من هذه الأمانة، خاصة إذا كان متفقًا عليه بين المتعلم أو وليه والمعلم باللفظ أو هو المشهور في العرف، فإذا انشغل المعلم عن المتعلم بعض الوقت المتفق عليه أو بما يخل بمهمته في حالة عدم الاتفاق فهذا من خيانة الأمانة وعدم وفاء بالشرط وهما حرام، وفي الكتاب الكريم: {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون}، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث: .. وإن ائتمن خان"، "المسلمون على شروطهم". والله أعلم

هل يجوز لمعلم القرآن الكريم أن ينيب غيره في بعض مهامه يقوم بها بدله؟

- يطرأ للناس ما يشغلهم من مرض أو سفر، ومنهم معلم القرآن، فإن أناب من يقوم بمهمته مثله أو قريبًا منه بحيث لا يقصر عن القدر الواجب في ذلك فهو جائز، ولا ريب أن ذلك في المدة القريبة التي لا يخل مثلها باتفاق قام بينه وبين المتعلم أو وليه فإن طالت أعلم المتعلم ووليه بهذا ليختار البقاء أو الانقطاع. والله أعلم

هل يجوز لمعلم القرآن الكريم أن يستعين بالمتعلم في أداء بعض المهام نيابة عنه؟

- هذه النيابة إن كانت في أمر من مهام التعليم التي تعود على المتعلم بالنفع في الباب الذي من أجله حضر إلى المعلم، كمثل: أن يحفظ غيره أو يسمع له أو يراجع معه ونحو هذا.. فهو جائز بشرط أن لا يعيق ذلك مهمته الرئيسة التي من أجل وجد في هذا المكان، وألا يخل ذلك بعمل المعلم كذلك مع هذا المتعلم الآخر الذي ستوكل مهمة متابعته لزميله. والله أعلم

ما هي شروط المجيز، والمجاز له في القرآن الكريم؟

- الإجازة شهادة من متقن لمتقن، ومن شرط المجيز أن يكون: مسلمًا، عاقلًا، عدلًا، متقنًا، ضابطًا، عارفًا بعلم الوقف والابتداء، وأن يجيز من كان كذلك فيما قرأه عليه أو فيما تيقن أنه يتقنه. والله أعلم

ما حكم تعليم الذكر البالغ الأنثى البالغة والعكس القرآن الكريم من غير خلوة؟

- يجوز أن يعلّم رجل امرأة أو تعلم امرأة رجلًا القرآنَ الكريم في مجموعة من الرجال أو مجموعة من النساء، ولو كان رجل مع امرأتين أو امرأة مع رجلين - إذا كان يبعد تواطؤهم على الشر -، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مُغِيبة إلا ومعه رجل أو رجلان"، وكذا الرجل للمرأة والمرأة للرجل في غير خلوة.. هذا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وإلا ففي تعليم الرجال للرجال وتعليم النساء للنساء فسحة وغنية.

وقد جعل النبي ﷺ يومًا للنساء يأتيهم فيه ويعظهم، وأخذ الصحابة العلمَ من وراء حجاب عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

ولا ينظر الرجل إلى المرأة والمرأة إلى الرجل إلا لما لا بد منه في التعليم، ويكون نظره بغير شهوة لقوله تعالى: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.}، {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن..}، وفي الحديث: "يا علي! لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة".

فإن كان النظر بشهوة أو لم تؤمن الفتنة أو كان في خلوة.. فلا يحل.

ويستثنى من ذلك الرجل الكبير والمرأة الكبيرة ممن لا يفتتن بمثلهما فيجوز النظر إليهما من غيرهما، ما لم يجد الناظر من نفسه الميل، فإن وجده أمسك عنه. والله أعلم

ما حكم تعليم الرجل للمرأة وتعليم المرأة للرجل القرآن الكريم عن بعد في الوسائل الحديثة؟

- إذا كان هذا يتم عن طريق الصوت وأمنت الفتنة فهو جائز، وقد أخذ الصحابة والتابعون عن الصحابيات بمثل هذه الطريقة: بواسطة الصوت من وراء حجاب.

وإن كان عن طريق الصوت والصورة فهو جائز بشرط أمن الفتنة كذلك، وألا ينظر أحدهما إلى الآخر إلا لما لا بد منه في التعليم، ويكون نظره بغير شهوة؛ لقوله تعالى: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.}، {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن..}، وفي الحديث: "يا علي! لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة".

فإن كان النظر بشهوة أو لم تؤمن الفتنة.. فلا يحل.

ويستثنى من ذلك: الرجل الكبير والمرأة الكبيرة ممن لا يفتتن بمثلهما فيجوز النظر إليهما من غيرهما، ما لم يجد الناظر من نفسه الميل، فإن وجده أمسك عنه. والله أعلم

حكم انفراد رجل وامرأة ليسا من المحارم في مركز أو دار يعلمها أو تعلمه القرآن؟

- خلوة الرجل والمرأة محرمة في ديننا باتفاق الفقهاء، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينها وبينه محرم".

والخلوة المقصودة هي: أن يكونا بمكان يأمنا فيه من دخول أحد عليهما.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها؛ فإن ثالثهما الشيطان".

وهذه عادة الشرع الكريم في منع كل ما يكون سببًا للفتنة ويفضي إلى المفاسد كما هنا وهو أمر يدل عليه العقل والفطرة.

ما حكم الاختلاط بين الرجال والنساء في حلقات تعليم القرآن الكريم ومراكزه وإداراتها؟

- اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد بحيث يمكنهم التواصل المتكرر الذي يحصل عنه نوع من زوال الكلفة ورفع الاستحياء لا يجوز، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها".

وعن مالك بن ربيعة أبي أسيد الساعدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق - فقال للنساء: "استأخرن فإنه ليس لكن أن تَحقُقْن الطريق، عليكن بحافَات الطريق"، فكانت المرأة تلصَق بالجدار حتى إن ثوبها ليعلق بالجدار.

فإذا دعت لذلك ضرورة أو حاجة قدرت بقدرها، ويكون الأصل: الفصل بين النوعين. والله أعلم

ما حكم الاختلاط بين المتعلمين من الذكور والإناث الذين هم دون سن البلوغ في حلقات تعليم القرآن الكريم؟

- إذا كان المتعلمون في حلقات التعليم من الذكور والإناث دون سن البلوغ فلا بأس باختلاطهم، فليس فيه خشية الفتنة التي لأجلها حرم ذلك بين الكبار، وكذلك هم غير مكلفين فلا يتوجه إليهم الخطاب الشرعي الذي يتوجه إلى الكبار بالمنع.

ولا ريب أن الفصل بينهم أفضل، ويتأكد ذلك عند قرب البلوغ وهو ما يشير إليه الحديث: "مروا أبناءَكم بالصلاةِ لسبعٍ واضرِبوهم عليها لعشرٍ وفرقوا بينَهم في المضاجعِ". والله أعلم

هل لمجلس قراءة القرآن الكريم آداب يحسن بالمعلم أن يوجه الطلاب إليها؟

- نعم، ينبغي أن يتحلى الطالب في مجلس القرآن بجملة من الآداب، منها: استقبال القبلة، والتجمل والتطهر والتطيب، والجلوس بخشوع وسكينة ووقار، وأن يتجنب فعل أشياء: الكلام والتنحنح والالتفات والبصق وجلوس الإقعاء المكروه، وبالجملة ينبغي عليه الإقبال على القرآن وعدم الانشغال بغيره. والله أعلم

هل يجوز لمعلم القرآن أن يدخل المسجد ويجلس فيه لتعليم القرآن وهو محدث حدثًا أصغر؟

- نعم، يجوز للمحدث حدثًا أصغر أن يدخل المسجد والمكث فيه لتعليم القرآن وتعليمه وغيره، قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا..} فمن حدثه أقل من الجنابة يباح له دخول المسجد والمكث فيه. وعلى هذا أجمع أهل العلم. والله أعلم

هل يجوز لمعلم القرآن أن يدخل المسجد ويجلس فيه لتعليم القرآن وهو جنب؟

- لا يجوز للجنب أن يدخل المسجد لتعليم القرآن أو تعلمه أو غيرهما، سواء توضأ أم لم يتوضأ، إلا أن يمر منه مرورًا سريعًا، لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا..} ومعناه: لا تقربوا مواضع الصلاة؛ لأن الصلاة ليس فيها عبور سبيل إنما عبور السبيل في موضعها وهو المسجد.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب" وهو حديث حسن.

هل يجوز للحائض أن تدخل المسجد من أجل تعليم القرآن أو تعلمه أو إدارة عملية تحفيظ القرآن ونحوها؟

- لا يجوز للحائض والنفساء المكث في المسجد مطلقًا، لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا..} ومعناه: لا تقربوا مواضع الصلاة؛ لأن الصلاة ليس فيها عبور سبيل إنما عبور السبيل في موضعها وهو المسجد.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب" وهو حديث حسن.

فإن كان المكان الذي تلقى فيه دروسُ العلم مُلحقًا بالمسجد وليس مِن المسجد فإن للحائض حينئذٍ أن تدخله. والله أعلم

إذا قرأت آيات من القرآن أثناء التعليم وبها موضع سجدة، هل يجب عليّ السجود؟

- سجود التلاوة للقارئ والمستمع في التعليم وغيره: مستحب، وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فسجد مرة ومرة لم يسجد.

وعن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، أنه حضر عمر بن الخطاب يوم الجمعة قرأ على المنبر سورة النحل حتى إذا جاء السجدة، نزل فسجد، وسجد الناس معه، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأها، حتى إذا جاء السجدة، قال: يا أيها الناس، إنما نمر بالسجدة فمن سجد، فقد أصاب وأحسن، ومن لم يسجد، فلا إثم عليه، قال: ولم يسجد عمر. والله أعلم

إذا تكررت السجدة أثناء حلقة التعليم هل يستحب أن يسجد لها أم لا يستحب؟

- سجود التلاوة مستحب في كل مرة تتلى فيها آية السجدة، طال الفصل أو قصر، فإن سببها وهو قراءة موضع السجود تكرر فتكرر طلب الشرع لها على سبيل الاستحباب، وليس في المستحب مشقة ولا حرج فمن شق عليه السجود تركه ومن سهل عليه فعله. والله أعلم

إذا أراد المعلم أن يضع في المصحف إشارة للمتعلم إلى شيء مثل بداية الوِرد ونهايته أو يكتب له إحالة على سورة أخرى فيها تشابه مع موضع قراءته أو تنبيه على خطأ أو تعليم لحكم ونحو هذا، هل هو جائز؟

- احترام المصحف وتقديره وتعظيمه وتكريمه واجب، ومنه عدم الكتابة فيه لغير حاجة فإنه كلام رب العالمين ويجب صونه عن الكلام الذي لا حاجة إليه، فإن كان لحاجة مثل ما ورد في السؤال فإنه جائز على أن يكون بصفة لا يشتبه معها بالقرآن الكريم.

وقد بدأ السلف رضوان الله عليهم ينقطون المصاحف بعد أن لم تكن منقوطة ثم وضعوا هذه الأحزاب وغير ذلك من فواتح السور ورؤوس الآي، وهذا يدل على السعة في ذلك والرخصة فيه والاجتهاد بشأنه.

وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه: "جردوا القرآن" فالمراد عدم خلطه بغيره مما يشوش به عليه في التعليم والتفهيم، وكذا مما يشتبه به في القراءة والتلاوة والحفظ، وتتمته: "جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فإن الشيطان يخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة".

وقد أمن ما كان يخشاه الأئمة الذين كرهوا فعل ذلك، فلم يعد الخط مثل الخط ولا الكتابة مثل الكتابة. والله أعلم

هل يجوز لمعلم القرآن الكريم أخذ أجرة على تعليم القرآن الكريم أو الإجازة فيه؟

- يجوز أن يأخذ معلم القرآن الكريم والمجيز فيه أجرة على قيامه بهذا العمل، فليس تعليم القرآن من القرب المحضة، ولا بأس باشتراط ذلك عند الحاجة إليه، وأما قوله تعالى: {ويا قوم لا أسألكم عليه مالًا إن أجري إلا على الله} وأمثاله في القرآن الكريم، فهي حكاية عن فعل الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات وليس فيها المنع من ذلك، هذا فيما سوى تعليم ما يتعين على المسلم تعليمه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن نفرًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ - أو سليم -، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلًا لديغًا - أو: سليمًا -، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرًا؟ حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرا: كتاب الله".

وما ورد في النهي عن ذلك من أحاديث يدور بين ضعيف أو خارج محل المسألة أو من كانت نيته من تعليم القرآن أخذ الأجرة، ولهذا ينبغي أن يكون معلم القرآن حسن النية في هذا بحيث يجعل تعليمه خالصًا لوجه الله ثم لا بأس بعدها من أخذ الأجرة.

ما هو حكم إعطاء الجوائز التشجيعية على تعلم القرآن الكريم؟

- هذه الجوائز هبات من المعلم أو المركز أو غيرهما للمتعلم، والهبة مشروعة في أبواب الخير، وتشجيع المتعلم وتحفيزه على حفظ القرآن وإتقانه من أبواب الخير، فالهبة له مشروعة، بل في الحديث: "تهادوا تحابوا"، وهو تعاون على البر والتقوى وفي الكتاب الكريم: {وتعاونوا على البر والتقوى}، فالهدية للمتعلم وقبوله لها هنا مستحب.

وإذا قبضها المتعلم يحرم على الواهب الرجوع فيها، وفي الحديث: "لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب إلا الوالدَ من ولده".

والله أعلم

ما حكم المسابقات التي يجريها معلم القرآن الكريم والمراكز الشرعية بين طلابهم؟

- تنافس الطلاب في حفظ القرآن وإتقان تلاوته ومعرفة تفسيره وغير ذلك مما له علاقة بالقرآن أمر مطلوب شرعًا محمود من يشجع عليه

- فإن كانت المسابقة بغير عوض يدفعه الطالب فهي محل اتفاق على جوازها بين أهل العلم وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق عائشة رضي الله عنها وهي معه في سفر فسبقته صلى الله عليه وسلم، فلما حملت اللحم سابقته مرة أخرى فسبقها النبي صلى الله عليه وسلم، وقال لها: "هذه بتلك" فهذه في الجري على الأقدام ففي القرآن أولى بالجواز. وهكذا قام الإجماع على جواز المسابقة بدون عوض في كل ما فيه منفعة وليس فيه مضرة راجحة.

- وإن كانت المسابقة بين الطلاب بعوض يدفعه غيرهم فيجوز ذلك عند بعض أهل العلم (الحنفية وحكاه ابن عبد البر عن الشافعي واختاره ابن تيمية وابن القيم) خلافًا للجمهور.

وحجتهم أن فيه تقوية الدين وإقامته وإعلاء كلمته، وما أخرجه الترمذي وغيره عن نيار بن مكرم الأسلمي، قال: "لما نزلت: {الم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين}.

فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب.

وفي ذلك قول الله تعالى: {ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم}.

فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث.

فلما أنزل الله تعالى هذه الآية خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة: {الم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين}. قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبك أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطًا تنتهي إليه.

قال: فسموا بينهم ست سنين. قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين؛ لأن الله تعالى قال: {في بضع سنين}، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير. وقوله: "وذلك قبل تحريم الرهان" من كلام بعض الرواة، ليس من كلام أبي بكر ولا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

- فإذا شارك المتسابقون بمال، فإن كان بعضهم هو الذي أخرجه على أن لا يَرجع إليه ماله وإن سَبق بل يُدفع إلى من حضر، وإن سبقه منافسه أخذه.. فهذا جائز باتفاق الفقهاء، فإن كان يرجع إليه فالجمهور على جوازه لأنه تبرع تدخله المسامحة، خلافًا للمالكية.

- وإن شارك جميع المتسابقين بمال فوقع فيه خلاف، ومن الحنابلة من أجازه، وأفاض ابن القيم في "الفروسية" في ذكر أدلته، ومنها حديث أبي بكر السابق. والله أعلم

هل يجوز أن أنظر في المصحف لتذكر كلمة أثناء التسميع على المعلمة؟

- لا يجوز فعل هذا، فليس غرض التسميع إلا اختبار الحفظ من أجل أن تشهد المعلمة لك به في هذا القدر أو بمجموع ما تم حفظه في النهاية، وفعلك هذا يتنافى مع هذا الغرض ويجعله بلا فائدة، فلا يجوز، ويدخل في الغش والخيانة. والله أعلم

هل يجوز للمعلم أن يقوم بضرب المتعلم؟

- للمعلم أن يضرب المتعلم ضرب التأديب والتربية والتعليم إذا كان المتعلم يعقل ذلك، بشرط ألا يلحقه بهذا ضرر، ويشترط في ذلك أن يكون الضرب معتاداً ألمًا وكيفًا ومحلًا، وأن يكون بقدر الحاجة ولا يزيد بحال على عشر ضربات، وأن يكون بإذن الولي أو اشتهار ذلك في العرف.

وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجلدوا فوق عشر إلا في حدود الله تعالى"، وقال الأثرم: سئل أحمد عن ضرب المعلم للصبيان، فقال: على قدر ذنوبهم، ويتوقى بجهده الضرب، وإذا كان صغيرًا لا يعقل فلا يضربه".

هل تصح الإجازة في القرآن الكريم عن بعد؟

- المقصود من الإجازة في القرآن الكريم هو أن يشهد الشيخ للطالب بإتقان القراءة، فإذا تم ذلك ولو بوسيلة من هذه الوسائل فهي إجازة صحيحة.. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن بلالًا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم".. فأمرهم أن يأخذوا بصوت ابن أم مكتوم وشخصه غائب عنهم في قطع القيام وإقام الصلاة.

ومنه سماع الصحابة وغيرهم من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته عنهن.

ما حكم الإجازة ببعض المحفوظ أو بالاختبار؟

- الإجازة شهادة من الشيخ لطالب بالإتقان وما معه من أمور أخرى ينص عليها في الإجازة، هذا هو مقصودها.

فإذا استمع الشيخ إلى قراءة الطالب وشهد بإتقانه وكان متيقنًا من ذلك سواء سمع إلى قراءته في جزء من القرآن أو أجزاء منفصلة بطريق الانتقاء أو بطريق الاختبار وتأكد من إتقان الطالب فله أن يجيزه في القرآن الكريم كله.

على ألا يضمن إجازته شيئًا من مخالفة الحقيقة، فلا يقول - مثلًا -: قرأ فلان علي القرآن كله، أو سمعت من فلان القرآن كله ونحو ذلك، وله أن يقول: أجزت فلانًا في القرآن كله أو أشهد بإتقان فلان في القراءة ونحوهما.

ولو فصل فقال: قرأ علي فلان من موضع كذا إلى موضع كذا، أو اختبرت فلانًا في القرآن الكريم من مواضع فثبت لدي إتقانه وعليه فإني أجيزه ونحو هذا فهو أفضل وأبرأ للذمة.

وليجتنب الإجازة على أساس من إجازة الشيخ فلان للطالب، فليست تقوم الشهادة على مثل هذا.

وهل يكفي هذا كله مع عدم سبق قراءة الطالب ختمة كاملة على الشيخ نفسه أو غيره، أم يشترط هذا؟

- الظاهر - والله أعلم - أنهما سيان ما دام قد تحقق المقصود: تيقن الشيخ من إتقان الطالب لجميع المواضع التي يجدر به إتقانها. والله أعلم

هل يصح أن يجيز الشيخ الطالبَ الذي قرأ عليه وهو متقن، لكن لديه مشكلة في نطق حرف من الحروف؛ مثل: أن يكون غير قادر على نطق حرف الراء؟

- نعم، يجوز أن يجيز الشيخ هذا الطالب إذا وصل الطالب إلى إجادة تمييز هذا الحرف من غيره وإن عجز عن نطقه، يعني لو قرئ عليه من غيره بطريقة خاطئة قال للقارئ: لا، ليس هكذا، وإذا قرأه عليه صوابًا قال للقارئ: نعم، هو هكذا.

وينص الشيخ المجيز على هذا الأمر في الإجازة، ومن أهل العلم من وضّح النص الذي يكتبه الشيخ في الإجازة فقال: يكتب "أجزت له أن يقرأ ويقرئ وعنده حرف الراء - مثلًا - يجيد وصفه ولا يجيد نطقه".

وليحرص الطالب على الاجتهاد في تصويب هذا الحرف لدى المتخصصين، فلعله آفة عادة. والله أعلم

هل يجوز إعطاء إجازة في القراءة دون الحفظ؟

- الإجازة هي شهادة في شيء من القراءة أو الحفظ أو فيهما معًا، في بعض القرآن أو كله، بشرط أن ينص المجيز على ذلك في شهادته للمجاز، والإجازة على هذا النحو باب خير كبير ينبغي أن يسمح به المجيزون، لا سيما لكبار السن وأصحاب الأشغال وفي الفرض من القرآن الذي لا يسع المسلم جهله. والله أعلم

لم تحصل على الإجازة بعد، وقالت لها معلمتها إنها تتقن القراءة والتعليم، فهل يصح أن تباشر التعليم أم يشترط أن تحصل على الإجازة قبل ذلك؟

- شهادة المعلمة لك بالإتقان في القراءة والتعليم هي إجازة منها لك بالقراءة ومباشرة التعليم، فالغرض من الإجازة هو الإتقان وما دامت قد شهدت لك به المعلمة فقد حصل الغرض وتحقق. والله أعلم

يقرأ عليه بعض المتعلمين وأخطاؤهم في القراءة كثيرة، فهل يجوز له التجاوز عن بعض هذه الأخطاء، خاصة في أحكام التجويد، من باب تأليف قلب الطالب لئلا ينفر من الحفظ؟

- نعم، هذا الباب "باب التعليم" باب واسع، وليس مثل: القراءة في الصلاة وغيرها، يجوز للمعلم أن يأخذ الطالب ببعض الأخطاء أو بواحد منها في كل مرة مع غض الطرف عن باقيها، من أجل تشجيعه على إتمام الحفظ والاجتهاد في القراءة، وهو في أثناء ذلك يصوّب له القراءة والنطق حتى يصل إلى تمامها وكمالها بمرور الأيام. والله أعلم

ما هو حكم تعليم أولاد الشيعة القرآن الكريم أون لاين وأخذ أجرة على ذلك؟

- يجوز تعليم أبناء الشيعة وغيرهم بل وأبناء الكفار إذا رجي إسلامه وانتفاعه بهذا التعليم، فلا بأس بتعليم السني أبناء الشيعة القرآن ويجعل نيته وجهده رجاء تسننهم وانتفاعهم بهذا التعليم. ومن أدلة المسألة قول الله تبارك وتعالى: {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون}.

معلم يعيش في ولاية أمريكية، ويجيئه غير المسلمين يطلبون منه أن يعلمهم القرآن الكريم، فهل تعليمه القرآن إياهم جائز؟

- هذا الأمر يعود حكمه إلى طبيعة الشخص الذي يطلبه، فالكافر المعاند لا يجوز تعليمه القرآن، يمتنع تعلمه، وكذلك من لا يرجى إسلامه، وأما غير المعاند الذي يرجى إسلامه فيجوز تعليمه، وطريق معرفة ذلك أن تحاوره وتسأل عنه وعن عمله وتتعرف على أسباب طلبه، فلو اطمأننت إلى أنه يريده لأجل أمر غير مشروع - كالباحثين في الدوائر الاستشراقية وغيرهم فلا يجوز، وإن كان يريد أن يتعرف على الإسلام فيجوز. والله أعلم.

هل يجوز أن أهدي "تفسير القرآن الكريم" باللغة العربية أو مترجمًا لغير المسلم إذا رغب في الاطلاع عليه؟

- نعم، يجوز، فإنما يمنع من إهدائه ذلك خشية أن يهينه، فإذا كانت به رغبة للاطلاع عليه وظننت أنه يقدره ولا يهينه فلا حرج في إهدائه نسخة منه، بل قبل هذا ينبغي للمسلم أن يدعو غير المسلم إلى الدخول في الإسلام، خاصة إذا آنس منه هذا الشعور ونحوه. والله أعلم

ما حكم استجلاب الرزق لقراءة القرآن في المصحف لسورة منه أو بعض سورة معينة وغير معينة؟

- استجلاب الرزق بطاعة الله تعالى ومنه القراءة في المصحف جائز، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "واعلموا ان ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته"، وسواء في هذا سورة غير معينة - ولو بحديث ضعيف - أو غير معينة وهو أولى؛ لئلا يعين فضلًا من عنده لما لم يعينه الشرع. والله أعلم

إذا قرأت شيئًا من القرآن من المصحف أو غيره ثم سألت الله تبارك وتعالى به، يجوز؟

- نعم، هذا جائز، وهو من أنواع التوسل المشروع: التوسل بالعمل الصالح، وهو من أسباب قبول الدعاء.

بل هو مستحب، فعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرؤوا القرآن وسلوا الله به قبل أن يأتي قوم يقرءون القرآن فيسألون به الناس".

ومعنى الحديث: فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة أثناء القراءة كمثل أن يمر بآية رحمة فيطلب من الله الرحمة أو آية عذاب فيسأل الله النجاة منه أو بعد أن ينتهي. والله أعلم

لم أكن أعرف - أنا أحمد الجوهري - ما يسميه الناس "عدية يس"، سوى أن يقرأ الشخص سورة ((يس)) ثم يدعو بعدها على من ظلمه، أو تعدى عليه، أو غصبه حقه، وهذا لا بأس به، فيما أعلم.. لكن حدثني بعض الناس - والعهدة عليه - أن مقصود بعض الناس بما يسمونه "عدِّية يس"، هو أن يقرأوا سورة ((يس)) من الخلف: آخر "كلمة" فيها أو آخر "آية"، وبعدها التي قبلها، فالتي قبلها، وهكذا بالمقلوب حتى يصلوا إلى أول السورة.. فلو كان هذا يحدث في الحقيقة.. فما حكمه في الشرع؟

- أعوذ بالله، لا يفعل هذا مسلم في قلبه شيء من تعظيم القرآن الكريم، هذا حرام، شديد الحرمة، لا يليق بكلام الله بحال من الأحوال.. وللدعاء طريقه المعروف وسبيله المشروع.. وليس هذا من الشرع ولا يتصف به بحال.. والعاقل لا يتوصل إلى الله بشيء قد حرمه سبحانه.. فليتق الله مَن يفعل هذا وليتب مِنه ويستغفر.. وليُصلح قلبه فإنه منكوس القلب.

يدخل علينا شهر رمضان المعظم، وفيه أحرص على ختم القرآن أكثر من مرة، فإذا أردت أن أستفيد من قراءتي للقرآن، ماذا أضع في هدفي؟

- من أراد أن يستفيد من قراءة القرآن الكريم: فليجعل مقاصد القرآن أمامه، وليقرأه كأنه عليه أنزل؛ يخاطبه من دون الناس.

وقد ذكروا أن "محمد إقبال" رحمه الله تعالى حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وظل بعدها لسنوات يقرأ القرآن بطريقة عجيبة: كان والده يسمعه يكرر قراءة الآية الواحدة عدة مرات كأنه يحفظها لأول مرة، فسأله: يا محمد، ألست تحفظ القرآن؟ قال: بلى. قال والده: فما لي أراك تكرر الآية كأنك تحفظها لأول مرة؟ قال: أريد أن أفهمها. قال: إذا أردت أن تفهم القرآن فاقرأه كأنه عليك أنزل.

فهم القرآن - أيها الإخوة - سهل، أقصد أنه ممكن، وليس بالصعوبة التي يظنها كثير من الناس ولأجلها ينصرفون عن تدبره ويكتفون بالتبرك به.. ومن أول أسباب فهم القرآن: أن تجعل مقاصده أمامك..

والقرآن كله يدور حول هذه المقاصد الخمسة:

- الله الواحد المعبود وأسماؤه وصفاته ونعمه.
- الكون وما فيه من الأدلة على خالقه.
- اليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء وثواب وعقاب.
- القصص وما فيها من عبر ودروس ومواعظ وتذكير.
- التربية والتشريع والعبادة والأخلاق والعمل الصالح ليعلم الإنسان ما عليه تجاه ربه عز وجل.

فاعرف هذه الأمور الخمسة واحفظها وراقبها أثناء قراءتك.

اقرأ القرآن في ضوئها: بحبٍّ، واحرص على ترتيله والجهر به والتغنِّي به، واشغل وقتك كله بالقرآن: ترتيلًا وسماعًا، واجمع قلبك وفكرك عند ذلك، وأعط جوارحك نصيبها من العمل به، وكرِّر ذلك لا تتوقف عنه.. تعش أسعد حياة وأطهرها وأنقاها وأزكاها. والله أعلم

هل يقرأ ختمة من القرآن ويهب ثوابها لأبيه أو أمّه، في هذه الأيام الفاضلة؟!

- كل عمل الولد الصالح يكتب مثل أجره في ميزان والديه، وهب لهما ثواب ذلك أو لم يفعل.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له."

فالولد المؤمن الصالح يجري ثواب عمله لوالديه، يكتب لهما مثل ثوابه، وينتفعان بصلاحه.

هذا سواء دعا لهما الولد أو لم يدع؛ لأن الله تعالى يثيب العبد بكل فعل يتوقف وجوده على كسبه مباشرة أو تسببًا، والوالدان هما سبب وجود الولد.

فإذا دعا الولد لوالديه: يكون قد نفعهما من جهتين اثنتين..

- جهة صلاحه.
- وجهة دعائه.

كمثل من غرس شجرة أو حفر بئرًا فأكل إنسان من الشجرة أو شرب من البئر: يكون لمن غرس الشجرة وحفر البئر ثواب ذلك، فإذا دعا له الذي أكل أو شرب انتفع بدعائه أيضًا.

والحمد لله على فضله وكرمه.

- فمن شاء وهب ثواب عمل من الأعمال: عمرة، صدقة، ختمة.. إلخ لوالديه، وسواء فعل هذا أو لم يفعله فإن لوالديه مثل أجر عمله هذا.

ومن هنا كان أعظم ما يحرص عليه كل مسلم ومسلمة صلاح ذريته، ولهذا ورد في الحديث: "لأن يؤدِّب الرجل ولده خير من أن يتصدق." والله أعلم

كلما فرغ من القراءة في مصحفه: يضع المصحف على وجهه، ويقبِّله قبل أن يغلقه، ثم يغلقه ويضعه في كيسه..

ويفعل ذلك إذا حضره (زبون - مشترٍ) وهو يقرأ في المكتبة: يقبِّل المصحف ويضعه على المكتب أمامه ويقوم إلى عمله..

هل في ذلك حرج؟

- لا حرج في ذلك مطلقًا، بل هو مستحب، هو من تعظيم المصحف وتبجيله،، وقد ورد عن عكرمة رضي الله عنه أنه كان يضع المصحف على وجهه ويقول: "كتاب ربي كتاب ربي"، وهذا كله من باب تعظيم كلام الله تعالى ومحبته. والله أعلم

في المسجد.. طلب مني بعض الآباء أن آتيه بمصحف من المكتبة، لما قدمت به عليه: نهض واقفًا واستلمه مني وهو قائم.. هل لذلك أصل في كلام العلماء؟ فقد أدهشني فعله.. وما زال يؤثر في قلبي بخير!

- هذا رجل جبل.. إن لم يكن في العلم ففي الإيمان وتعظيم القرآن

وفي التبيان للإمام النووي رحمه الله: (ويستحب أن يقوم للمصحف إذا قُدم به عليه؛ لأن القيام مستحب للفضلاء من العلماء والأخيار، فالمصحف أولى).

ما حكم تقبيل المصحف؟

- تقبيل المصحف دلالة على التعظيم والتوقير والتقدير، وهو عمل مباح، وهو من قبيل ما كان يفعله عكرمة رضي الله عنه وغيره ففي مسند الدارمي بإسناد صحيح عن أبي مليكة: أن عكرمة بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول: كتاب ربي كتاب ربي. بل ورد عنه رضي الله عنه أنه كان يقبله ويفعل به هذا

وقال النووي في التبيان: "ويستحب تقبيل المصحف، لأن عكرمة بن أبي جهل كان يقبله وبالقياس على تقبيل الحجر الأسود، ولأنه هدية لعباده فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير". ومن الفقهاء من كره هذا. والله أعلم

ما حكم الاقتباس من القرآن الكريم في سؤال أو جواب أو كلام؟

- الاقتباس من القرآن الكريم إن كان في مقصد حسن وغرض شريف فهو صواب جائز، فالهدف من الاقتباس تحسين الكلام ومتى كان في خطبة أو درس أو رسالة دينية أو غيرها وهي مباحة فإن له حكم الجواز وربما الاستحباب فيما هو مستحب لأن الوسائل لها أحكام المقاصد. وأما الاقتباس في معنى هزل أو غرض سيئ فهو غير جائز. والله أعلم

إذا وجد خطأ في مصحف من المصاحف ماذا يفعل به؟

- من وجد خطأ في مصحف من المصاحف فعليه ثلاثة واجبات:

- يصلحه إن أمكن في نسخته والنسخ التي تصل إليها يده.
- ويتصل على الجهات المختصة يعلمهم بالأمر.
- ويتواصل مع الجهة التي صدر عنها هذا المصحف يخبرهم بهذا وينذرهم عقوبته من الله تعالى ويحثهم على سحب النسخ من المكتبات. ويستعين على ذلك بالعلماء والدعاة والشيوخ وطلاب العلم من حوله قبل هذا لترتيب هذه الأمور.

هل تقرأ المرأة القرآن من المصحف وهي مكشوفة الرأس داخل بيتها؟

- نعم، لا بأس بهذا، وأجرها على القراءة كامل غير منقوص، بمشيئة الله تعالى.

فما دامت أتت بالقراءة إذا أرادت أن تقرأ، أو كانت تمسك بمصحف وهي متوضئة إذا كانت تريد القراءة من المصحف، فقد أتت بالعبادة وما يطلب لها من واجب وهو الوضوء في حالة مس المصحف أو حمله، وتثاب عليها في هذه الحالة الثواب الكامل.. وأما كشف الرأس أو الذراعين أو تغطيتهم فهذا شأن المستحب، نعم الأولى التغطية لكن عدم ذلك لا يرتب عليها وزرًا، ولا يحرمها من الأجر شيئًا. والله أعلم

تصلي الصبح ثم تجلس إلى طلوع الشمس، فهل يلزم أن تلبس الحجاب في هذه الجلسة؟

- لا يلزم، لها أن تخلع الحجاب وتجلس كما شاءت، اليسير عليها تفعله، لا أعلم ما يمنع من ذلك .والله أعلم

هل يجوز أن أمسك بالمصحف وأقرأ وردي وشعري مكشوف أو ألبس عباءة بنصف كُم، أم يجب أن ألبس الحجاب؟

- نعم يجوز أن تقرأ المرأة القرآن من المصحف ومن حفظها على هذه الحالة ولا يلزمها أن تستر رأسها أو جميع بدنها.. فإن فعلت فهو شيء حسن.. يعد في جملة الآداب وليس الواجبات

فإذا مرت بسجدة تلاوة؟

- لو كان شيء من عورتها يظهر: لا تسجد، فستر العورة من شروط صحة سجود التلاوة، مثله مثل الصلاة . والله أعلم

يعلم القرآن الكريم، ويعسر عليه البقاء على وضوء بسبب طول الوقت وشدة البرد فيأتي عليه وقت يمس المصحف من دون وضوء، فماذا يفعل؟

- الفقهاء في مس المحدِث حدثًا أصغر للمصحف على قولين، منهم من يشترط الطهارة وهم المعظم، ومنهم من لا يشترطها وهو وجه عند الحنفية ورآه بعض الشافعية وقول ابن حزم واختيار ابن تيمية وجماعة، والقول الأول أسد دليلًا.

وفي الكتاب الكريم: {إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون . تنزيل من رب العالمين}.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ولا يمس القرآن إلا طاهر".

وفي الأثر عن عبد الرحمن بن زيد، قال: كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة، فتوارى عنا، فخرج إلينا، فقلنا: لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن؟ فقال: سلوني، فإني لست أمسه، إنما يمسه المطهرون، ثم تلا: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}.

ويمكن لمن شاء أن يمس القرآن أن يلبس شيئًا في يده مثل القفازين فإنه إذا مس المصحف بهما لم يسم مس المصحف وكذا كل حائل منفصل عن المصحف، أو يتخذ تفسيرًا متوسطًا فيه صفحة المصحف، أو يستعمل الهاتف أو ما كان مثله، فإن كل ذلك ليس بمصحف ويجوز مسه من غير وضوء. والله أعلم

هل يمس الجنب المصحف؟

- لا يجوز للجنب أن يمس المصحف، وفي الكتاب الكريم: {إنه لقرآن كريم. في كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون . تنزيل من رب العالمين}. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يمس القرآن إلا طاهر".

وفي الأثر عن عبد الرحمن بن زيد، قال: كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة، فتوارى عنا، فخرج إلينا، فقلنا: لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن؟ فقال: سلوني، فإني لست أمسه، إنما يمسه المطهرون، ثم تلا: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}.

هل يجوز للحائض التي تتعلم أو تعلم القرآن الكريم أن تمس المصحف؟

- لا يجوز للحائض ولو كانت تعلم القرآن أو تتعلمه أن تمس المصحف ولو بحائل إذا كان متصلًا به مثل جلده وجراب يوضع فيه ونحوهما.

ويجوز لها أن تمسه بحائل منفصل لا تحصل به المباشرة مثل القفازين ونحوهما، وهذا من باب التيسير عليها؛ لأنها لا تملك رفع حدثها عنها بخلاف الجنب.

ولو اتخذت تفسيرًا متوسطًا فيه صفحة المصحف، أو قرأت من الهاتف ونحوه كان أولى وأفضل. والله أعلم

هل تمس المستحاضة المصحف؟

- يجوز أن تمس المستحاضة المصحف، ففي الحديث أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: استحيضت فاطمة بنت أبي حبيش، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله، إني أستحاض فلا أطهر، فأدع الصلاة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما ذلك عرق وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت فاغسلي عنك أثر الدم وتوضئي وصلي، فإنما ذلك عرق وليست بالحيضة".

فهي في حكم الطاهرات ويجوز لها أن تمس القرآن كما يجوز لها أن تصلي.

ولأنها نجاسة غير معتادة فجاز لها المس مثلما جازت لأصحاب الأعذار بالنجاسات غير المعتادة. والله أعلم

مس المحدث بحدث أصغر أو أكبر للمصحف جدار كبير مكتوب عليه بعض آيات من القرآن..

هل يحرم على غير المتوضئ أن يمسَّه؟

- إذا كان يمس الجدار ولا يمس كلمات القرآن: لا يحرم.

وإذا مسَّ كلمات القرآن بيده؟

- يحرم.. لا يجوز أن يمس غير المتوضئ - ومثله الحائض والنفساء والجُنُب - كتابة القرآن في أي موضع كتبت: على عمود، أو باب، أو سبورة، أو جدار.. إلخ.. ويجوز مس المكان الخالي في ذلك عن القرآن. والله أعلم

●●المصحف في الهاتف ليس "وحده"، وليس "حقيقة " فلا يحرم حمله ومسُّه. والله أعلم

●●غير المتوضئ.. لا يصلي لا (فرض) ولا (نفل).

غير المتوضئ.. لا يطوف بالبيت لا (فرض) ولا (نفل).

غير المتوضئ.. لا يمس المصحف ولا يحمله.

هذه الأخيرة صعبة خاصة في الشتاء ما المخرج؟

- مصحف بهامشه التفسير بشرط أن يكون التفسير يزيد عليه ووجود تفسير الجلالين مع أسباب النزول بهامش المصحف كافٍ.

والقراءة فيه من دون وضوء؟

- يجوز لغير المتوضئ أن يقرأ القرآن بلا أدنى حرج.

هل تشترط الطهارة من أجل مس المصحف في الهاتف؟

- المصحف الموجود في الهاتف ليس مصحفًا حقيقيًّا، والمس لا يقع فيه على الآيات وإنما على شاشة الهاتف.

ولهذا كله لا تشترط الطهارة من أجل مسه وتحريكه وحمله ونحو ذلك.

سواء كان ظاهرًا على الشاشة تقرأ فيه أو غير ظاهر.

هل يحرم دخول الخلاء بجهاز - هاتف أو غيره - يحتوي على مصحف؟

- لا يحرم، فليس المصحف الذي فيه مصحفًا حقيقيًّا، وليس الدخول بالجهاز من الامتهان المنافي للتعظيم والتكريم الواجب تجاه المصحف والقرآن الكريم.

وإذا دخل الشخص الخلاء فيستحب أن يغلق شاشة الهاتف إن كانت صفحتها على وضعية القراءة في مصحف الجهاز، أو يلغي هذه الوضعية. والله أعلم

حكم تقليب ورق المصحف بعود أو ما شابه لغير المتوضئ

سألت عن مسِّ المصحف بغير وضوء فعلمت أنه لا يجوز، واسأل عن الأمر التالي: طلبت من ولدي الصغير أن يأتي بالمصحف فوضعه لي على الحامل وفتح لي السورة، ثم أمسكت بقلم، وكلما أنهيت قراءة الصفحتين، قلبت الورقة بالقلم: أضع القلم تحت الورقة وأزحزحه شيئًا فشيئًا حتى تنقلب.. هل هذا صحيح؟

- نعم. ما فعلته صحيح .. لا يحرم على غير المتوضئ تقليب ورق المصحف بعود، أو قلم، وأمثال ذلك من دون أن يمسه.

جلس يقرأ، ثم أخذ يقلّب ورق المصحف بأصبعه، فلا ينقلب معه أو لا ينقلب بسهولة، فبلَّ طرف أصبعه بريقه، هل يجوز هذا؟

- لو بقي في طرف أصبعه ريق يبلُّ ورق المصحف: لا يجوز.

يحرمُ إيصال شيء من البصاق إلى شيء من أجزاء المصحف، فالبصاق مستقذر.

وإذا جفَّ الريقُ على الإصبع ولم يصل منه شيءٌ يلوّثُ الورقة.. كان يندِّي أصبعه فقط؟

- يجوز، لا يحرم. والله أعلم

●●بَلُّ الأصبع بالرِّيق ووضعُه على ورق المصحف بقصد تقليبه ليس ردّة؛ لعدم قصده التحقير.

وليس حرامًا؛ لأن فاعل ذلك لا يريد به الاستخفاف ولا غيره .

وإن كان الأَولى: تركه؛ خروجًا من الخلاف. والله أعلم

جدار كبير مكتوب عليه بعض آيات من القرآن.. هل يحرم على غير المتوضئ أن يمسَّه؟

- إذا كان يمس الجدار ولا يمس كلمات القرآن: لا يحرم.

وإذا مسَّ كلمات القرآن بيده؟

- يحرم.. لا يجوز أن يمس غير المتوضئ - ومثله الحائض والنفساء والجُنُب - كتابة القرآن في أي موضع كتبت: على عمود، أو باب، أو سبورة، أو جدار.. إلخ، ويجوز مس المكان الخالي في ذلك عن القرآن. والله أعلم

في المسجد أو البيت أقرأ من المصحف، مررت بسجدة تلاوة، وضعت المصحف وسجدت، ثم تناولته ورجعت إلى القراءة، فجاءني من يقول لي: يحرم وضع المصحف على الأرض.. هل كلامه هذا صحيح؟

- نعم.. لا تضع المصحف على الأرض.. يمكنك وضعه براحتك على كرسي أو مكان مرتفع ولو ارتفاعًا يسيرًا، ثم تسجد وتتناوله مرة أخرى، لكن لا تضعه على الأرض.. يحرم وضع المصحف على الأرض. والله أعلم

أكون في المكتبة، وتأتي عليَّ ساعة الظهيرة، فأنام لبعض الوقت، حولي الأرفف جميعها تحمل مصاحف.. هل في ذلك حرج شرعًا؟

- إذا كانت الأرفف مرتفعة عن الأرض: يجوز.

وإذا كانت تصل إلى الأرض تقريبًا؟

- لا يجوز.. مدُّ الرجل للمصاحف: حرام..

إلا إذا وضعت شيئًا مثل كرسي أو لوح بينك وبينها: يجوز أن تمد قدميك جهتها. والله أعلم

كيف أضع المصحف في المكتبة، وهل يجوز أن أصفه مع غيره من الكتب الشرعية وغيرها؟

- تقدير المصحف وتعظيمه التعظيم اللائق به واجب {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}، ومن التعظيم: ألا يوضع فوق المصحف كتاب آخر، ولا ثوب، ولا نظارة، ولا شيء عظيم ولا حقير، إلا أن يكون مصحفان فيوضع أحدهما فوق الآخر، فيجوز.. فاحرص على أن يكون المصحف أبدًا عاليًا على سائر الكتب عند وضعها فوق بعضها.

وأما صفه مع غيره أو وضعه في رف المكتبة ومن الكتب أو غيرها ما هو أعلى منه في رف آخر، فهذا ليس مما ينافي التعظيم.

وصف له بعضُ الرُّقاة أن يجعل مصحفًا إلى جوار رأسه وهو نائم، سواء قرأ فيه أم لم يقرأ، فكان قبل النوم: يتوضأ، ويقرأ في المصحف ما قدر عليه، ثم يضعه بين الوسادتين - المخدَّتين - تحت رأسه، وينام؛ ليكون المصحف أقرب ما يكون إلى رأسه.. هل يجوز هذا؟

- لا يجوز، هذا حرام.. كأنك جعلت المصحف وسادة تنام فوقه!.. المصحف لا يتوسد.. المصحف لا يتكأ عليه.. المصحف لا يستند إليه.. هذا كله حرام.. يتنافى مع تعظيم المصحف الواجب.

يمكنك أن تضعه في شنطة وتعلقه على شيء وتدليه حتى يلامس رأسك من فوق أو يقرب منها جدًّا، وبهذا يتحقق لك قربه الذي تريده، وتحفظ بهذا للمصحف مكانته التي تليق به وتعظيمه الواجب له. والله أعلم

لو متعود على أن أمسك بالقلم أثناء القراءة، ولي مصحف خاص أحدد فيه مواضع المتشابهات، وأكتب على هامشه بعض معاني الكلمات، أو أخطط بقلم ألوان، هل في هذا حرج شرعًا؟

- إذا كان لغرض صحيح مثل ما هو مذكور في السؤال: يجوز

التحديد بهدف الحفظ.. التحديد بهدف معرفة المتشابهات.. التحديد بهدف معرفة الأحكام.. التحديد بهدف توضيح الكلمة الغريبة.. هذا كله جائز.. لا شيء فيه.

وينبغي أن يراعى في هذا أمران:

الأمر الأول: عدم استعمال الأقلام الملونة التي تحتوي على كحول فلا يجوز كتابة ولا تظليل القرآن ولا كتب العلم الشرعي بها.

والأمر الثاني: ليس معنى أن الأمر جائز أن يكثر جدًّا حتى يؤدي إلى تشويه المصحف بل الجواز يقتصر على ما فيه ضرورة أو حاجة شديدة، ولو كان في وسع الشخص أن يستغني عن هذا الأمر تمامًا فهو أولى. والله أعلم

بعض المؤلفات نقرأ فيها الآيات مكتوبة بطريقة الإملاء العادية، ويتبع فيها المؤلفون علامات الترقيم وغيرها، فهل هذا جائز، أم الواجب اتباع الرسم العثماني فيه؟

- لا بأس بكتابة آية أو بضع آيات من القرآن الكريم في الكتب والمقالات بالرسم العادي بغرض التعليم أو الاستشهاد، هذا جائز.. بخلاف طباعة المصحف كاملًا أو أجزاء منه ففي هذه الحالة يجب اتباع الرسم العثماني وعدم التفريط فيه بحال. هذا هو المتعين اقتداء بخيرة الناس وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين. والله أعلم

متعوِّد على الإمساك بالقلم، حتى أثناء القراءة في المصحف، وربما قمت ووضعت المصحف ووضعت القلم فوقه.. على عادتي في وضع القلم فوق الكتاب الذي أقرأ فيه.. هل عليَّ في ذلك إثم؟

- يحرم وضعُ شيء فوق المصحف.. لا يوضع فوق المصحف قلم.. لا يوضع فوق المصحف ورق أو كتاب.. لا يوضع فوق المصحف عصا ولا ثياب.. لكن إذا كان عن نسيان - كما تذكر -: فلا إثم عليك

وفي القرآن العظيم: {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا..}، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رب العزة قال: "نعم، قد فعلت." والله أعلم

هل يجوز وضع المصحف بهذه الطريقة؟

- لا يجوز، فإن ذلك مما يعرضه للتراب وغيره، ويجب أن يكون المصحف مصونًا عن الأقذار، وليس هذا من تعظيمه في شيء والواجب تعظيم المصحف وتجنيبه الإهانة.

وإذا كان هذا قبرًا فلا ينبغي وضع شيء عليه لا قبة ولا زينة ولا مصحف ولا شيء على الإطلاق، فهذا كله خلاف هدي الإسلام.. وقد علم بالضرورة من دين الله تعالى: أن المصحف إنما جعل للقراءة فيه لا للوضع على القبور وتزيين المشاهد وتجميل الأمكنة. والله أعلم

صاحب مكتبة، يبيع المصاحف وكتب العلم الشرعي، ويحتاج في بعض الأحيان إلى تجليد شيء منها، وفي جواره نصراني يقوم بتجليد الكتب المدرسية، هل يجوز أن يدفع إليه المصاحف أو الكتب يجلدها له؟

- لا يجوز هذا في المصحف ولا في كتب العلم الشرعي.. التفاسير وكتب السنة وكتب الفقه وغيرها، ويجب على من يعلم ذلك من زملائه أن ينكره عليه، أخذًا بما يجب للمصحف الشريف وكتب العلم الشرعي من تقدير وتوقير. والله أعلم

عندي منديل، مكتوب فيه بخط مزخرف: ((بسم الله الرحمن الرحيم))، هذا المنديل رأتني صديقتي أضع فيه بعض الذهب الذي يحتاج لتصليح، فقالت لي: أظن - والله أعلم - لا يجوز أن تلفِّي الذهب في هذا المنديل.. هل هذا صحيح؟

- نعم.. لا يجوز استعمال المصحف ولا شيء منه ولا ورقة أو منديل كتب فيها آية أو بعض آية لهذه الأغراض..

ومن هذا وضع الناس للنقود في المصاحف وفي كتب التفسير وغيرها مما فيه آيات القرآن الكريم، هذا لا يجوز.

ما حكم أخذ المصاحف من المساجد؟

- لا يجوز أخذ مصحف من المسجد لقراءة أو تعليم من معلم أو متعلم أو غيرهما، فإنها وضعت في المسجد لعموم المصلين واختصاص بعضهم بها غير جائز لما فيه من مخالف مقصود الواقف لها وشرطه.

هذا إن كان الواقف عيَّنها للمسجد، أما إن عيّنها للحي فله إن كان من أهل الحي الانتفاع بها في المسجد وغيره، فإذا توقف عن القراءة فيه لزمه أن يعيده إلى المسجد. والله أعلم

إذا وقع ويعفى شيء من خرء الذباب على المصحف، هل يتنجس بهذا؟

- خرء الذباب - وهو ما يعبر عنه الفقهاء بـ"ونيم الذباب" - ومثله دم البراغيث والقمل والبق - من المعفو عنه، نعم يجب تجنيب المصحف هذا، فإن حصل لسبب خارج عن إرادتنا فلا إثم في هذا، ولا يتنجس به المصحف في كل الأحوال.

المصاحف التي لا ينتفع بها بسبب تمزقها ونحو هذا، كيف يمكن التصرف تجاهها؟

- هذه المصاحف يمكن أن تتعامل معها بواحد من الترتيبات التالية:

- تحرقها وتذري رمادها في ماء يجري كالبحر والنهر.
- ويمكن أن تربطها بثقل وتلقيها في البحر والنهر مباشرة.
- أو تدفنها في مكان لا يحصل لها فيه إهانة في المستقبل.
- أو تفرمها، إن كان في فرمها تفريق حروفها، فإنه مع تفريق الحروف لم يعد قرآنًا. والله أعلم

إذا تمزقت أوراق المصحف.. أو بليت بسبب طول الزمن.. يلجأ كثير من الناس إلى وضعها في شق أو غيره.. وهذا غير جائز؛ لأنها قد تسقط وتُوطأ بالأقدام.. ولا يجوز تمزيقها، لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم، وفي ذلك إزراء بالمكتوب.. فماذا نفعل؟

- كان فقهاؤنا يقولون: يغسلها بالماء.. في زمانهم كانت بالحبر، وهو يخرج بالماء، ومثله في زماننا: أن توضع في صندوق وتلقى في النهر أو البحر الكبير، لتذوب.

وهل يجوز أن نحرقها بالنار؟

- نعم.. لا بأس، أَحرَق سيدنا عثمان رضي الله عنه مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم يُنكر عليه أحد من الصحابة.. بل قال الفقهاء: إن الإحراق أوْلى من الغسل؛ لأن الغسالة قد تقع على الأرض، وليس الحرق خلاف الاحترام كما قد يظن.

وهل يجوز أن نحفر لها في الأرض وندفنها داخل الحفرة؟

- نعم.. بشرط أن يكون المكان الذي تدفن فيه، لا يتعرض للوطء بالأقدام.

فهذه ثلاثة طرق:

- الإغراق في الماء حتى تذوب.
- الإحراق بالنار حتى تنمحي.
- الدفن في مكان لا تطؤه الأقدام.

عندي.. مصاحف تالفة.. كتب/ مجلات/ ورق مكتوب فيه آيات من القرآن أو اسم الله تعالى.. كيف أتصرف فيها؟

- يجوز أن تتصرف في ذلك بواحد مما يلي:

١- حرقها ودفن رمادها في مكان طاهر لا تطؤه الأقدام أو يلقى في النهر.

٢- أو دفن الأوراق والكتب نفسها في مكان طاهر.

٣- أو تربط معها حجرًا وتلقيها في بحر أو نهر حتى تتحلل فيه.

٤- يفرم ويعاد تصنيعه.

لا يجوز رمي الكتب والمجلات والأوراق في القمامة إذا كان فيها شيء من: أسماء الله تعالى أو نصوص الوحي من القرآن والسنة ونحو هذا من الشرع.. ولو كتبت بحروف غير عربية؟

- نعم ولو كتبت بحروف أجنبية غير عربية، لا يجوز رميها في القمامة أو الأماكن القذرة.

ولا يصح أن يتساهل المسلم فيما يتساهل به غيره، ولا يجري في أموره على العادات الخاطئة.

تقابلني أوراق ملقاة على الأرض فيها أسماء شرعية معظَّمة؛ ورقة من كراسة الخط فيها جملة: "الله أكبر"، إعلان ماركت فيه اسم: "عباد الرحمن"، اسم مصنع على أغلفة منتجاته عبارة: "فرج الله"، وغير هذا، كيف نتعامل مع هذه الأوراق والأغلفة حتى نخرج من الحرج الشرعي؟

- يكفي في هذا وأمثاله: فصل حروف الكلمة الشرعية بأن تمزق الكلمة من منتصفها بحيث لا يمثل الباقي شيئًا، فكلمة الله في كل هذه الكلمات تقسمها نصفين ومثل ذلك كلمة الرحمن، فإنها إذا فرقت حروفها لم تعد دالة على الاسم المعظَّم، وبهذا تخرج من الحرج ولو ألقيت النصفين على الأرض بعد ذلك. والله أعلم.

تقع عيناي في بعض الأحيان على ورقة ملقاة على الأرض وفيها اسم من أسماء الله تعالى، ويصعب عليَّ أن أحملها لما في بقية الورقة من أذى أو عدم نظافة.. إلخ، ما هو التصرف الصحيح في هذا؟

- يكفي في مثل هذه الحالة أن تفرِّق حروفها ولو بأن تقطع الاسم نصفين، فإذا فعلت ذلك انتفى المحظور. والله أعلم

في مدخل البيت، بعد مجاوزة الباب الرئيسي بقليل، زخرفنا الجدران بزخارف، في جدار منها كتب النقاشون: {ادخلوها بسلام آمنين}، وفي آخر: {إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا}، بخط كبير.. نخرج أحيانًا للجلوس في هذا المكان وقد وضعنا فيه كراسي.. هل يصح الاستناد إلى الحائط المكتوب عليه؟

- لو كان الكرسي يستند إلى الحائط ويغطي الكتابة أو بعضها: لا يجوز.

وإن كان يستند إلى الجدار والكتابة فوقه؟

- يجوز.

وما حكم كتابة آيات القرآن على الجدران والحيطان؟

- لا يجوز، هذا مكروه.

وفي المسجد؟

- في المسجد وفي غيره وعلى الثياب وغيرها.. ولو كان هذا يعرضه للامتهان: يحرم. والله أعلم

أعلق في غرفتي بعض اللوحات التي فيها آيات أو أحاديث أو حكم ومقولات.. هل هذا جائز؟

-نعم، جائز، ولا شيء أعلمه يمنع من ذلك، بل فيه من المصلحة: العظة والتذكير وغير ذلك ما يجعل تعليقها مطلوبًا للشرع ويثاب عليه الشخص. والله أعلم

لي زميل، فنان في الرسم، وهو يكتب الأسماء والكلمات المأثورة على أشكال من إنسان أو حيوان أو شجرة، وقد كتب الليلة آية من القرآن على شكل طائر، فاعترض عليه بعض من رآه، وقال: هو حرام، فهل هذا صحيح؟

- نعم، يحرم رسم آية أو آيات من القرآن الكريم على شكل طائر أو غيره، لما فيه من العبث والاستخفاف بكلام الله جل جلاله والاستهانة به.. ويجب على هذا الزميل أن يزيل هذه الصورة أو يحرقها، وليحافظ على تعظيم كتاب الله تعالى في قلبه وعقله ويصونه عن أن يفعل فيه ما لا علم له به، ويسأل عن العمل الذي يريد القيام به قبل أن يفعله، فإن العلم يجب أن يسبق القول والعمل، والله أعلم.

هل يجوز كتابة آيات القرآن على خلفيات طبيعية ومناظر كما نشاهده في القنوات الفضائية، وهل يمكن أن نطبع بعض الآيات بمثل هذا ونعلقها في الفصول والبيوت؟

- نعم، لا بأس بهذا، ما دامت هذه الخلفيات والمشاهد مباحة.

ولعل ذلك يدخل فيما رووا عن ابن عون أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يُسأل عن حلية المصاحف، فيقول: لا أعلم به بأسًا، وكان يحب أن يزين المصحف، ويجاد علاقته وصنعته، وكل شيء من أمره. والله أعلم

يعاني من أعراض السحر وأوصاه بعض المعالجين أن يكتب على أطراف جسده بعض آيات القرآن بغير مداد - يشير بأصبعه كأنه يكتب -، فهل يجوز هذا؟

- لا بأس بهذا، فإن المسلم يقرأ المعوذتين في كفيه ويمسح بهما بدنه كله ومنه أطرافه.

وفيما ورد في الشرع من أنواع التحصن كفاية وغنى، مثل قراءة البقرة والمعوذتين وآية الكرسي وأواخر البقرة كل ليلة وأذكار الصباح والمساء والنوم والرقية على النحو الوارد في السنة.

ولا حرج في استعمال هذه الرقية كذلك ففي الحديث: "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا". والله أعلم

الأذكار

الجهر بالنية والإخلاص

●●دين الله يُسر كله، ومسألة النية والإخلاص في الأعمال جزء من ذلك اليسر، فيكفي أن يكون قصدك: أعمل هذا العمل لأن الشرع أمرني، وأطلب من الله أن يعطيني ثواب هذا العمل.

هذا كاف جدًّا.. ومن ضيَّق على أمة محمد ﷺ فلا وسَّع الله عليه.

التلفظ بالنية عند العمل: الوضوء، الصلاة، الصوم.. غيرها.

هو من باب: الإعانة على استحضار النية، وسيلة من وسائل تعليم وتعويد القلب على النية.

ومنه: الجهر بالذكر عقب الصلوات.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنه قال: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته.

وفي لفظ: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير.

وعن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وكان ابن الزبير يقول دبر كل صلاة حين يسلم: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون." قال ابن الزبير: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة.

قال إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى: جهر ﷺ وقتًا يسيرًا حتى يعلمهم صفة الذكر، لا أنهم جهروا دائمًا.

قال: فأختار للإمام والمأموم أن يذكرا الله تعالى بعد صلاته ويكبر من خلفه.

هذا قول حسن في وجه الإتيان بالنية لفظًا، فمن شاء أخذ به.. ومن استغنى فالحمد لله تعالى. والله أعلم.

أيهما أفضل: الذكر بالقلب أو اللسان؟

- الذكر بالقلب، وأن تجمع بينهما: أفضل وأفضل.

ملحوظة: هذا كله في غير الصلاة.. أما في الصلاة فلا بد في القراءة والأذكار من التلفظ بالكلام وإسماع النفس.

●●ينبغي للعاقل أن يكون له تطوع من صلاة وقرآن وذكر، يداوم عليه، فإذا فاته قضاه.. فإن في هذا حياة القلوب.

●●السبحة:

لا أتعجب ممَّن لا يحمل السبحة إذا كان يردِّد أذكار الصلوات على يده.

حتى أذكار "الصباح" و "المساء" يمكنه أن يردد ما يطلب تكراره منها (٣، ٧، ١٠، ٧٠، ١٠٠) على يده.

لكني أتعجب ممن له ورد من الأذكار (١٠٠٠ تسبيحة، ٢٠٠٠ تحميدة، ٥٠٠٠ صلاة على النبي ﷺ، ١٠٠٠٠ استغفار) كيف لا تكون معه سبحة؟!

فإن قلت: ليس لي ورد! تعجبت منك أكثر: كيف تحيا إذن؟!

هل يشترط تحريك اللسان لحصول الأجر في الذكر؟

- ماذا تفعل يا فلان؟

- أقرأ أذكار الصباح.

- لكني لا أراك تحرّك شفتيك!

نعم، أقرؤها بعيني، وأمرّرها على خاطري وقلبي.

- لكن هذا لا يكون ذكرًا. لا تثاب على هذا ثواب الأذكار. لا بد من القول.

وهل مثل ذلك في القرآن؟

- نعم.. لا تثاب على الحرف ثواب القراءة الموعود به في السنة ولا تحصل أجر القراءة أصلًا إلا إذا حرّكت شفتيك ونطقت الكلمات بحروفها.

يعني لابد من الجهر؟

- لا. النطق شيء، والجهر شيء آخر، فالنطق: لا بد منه، شرط.

أما الجهر، فإن شئت جهرت وإن شئت لم تجهر.. كل له حكمه، بحسب الحال والظرف الذي أنت فيه.

لكني تعودت على طريقة القراءة بالفكر هذه، ولا أحرك شفتيَّ في قراءة قط، هل تبطل الصلاة بهذا؟

- نعم.. إن لم تقل: الله أكبر، وتقرأ الفاتحة والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تنطق بالسلام .. صلاتك باطلة.. هذه أركان لابد من قولها.

هذا في صلاة الفرض والنفل؟

- نعم. في الفرض، مثل: الصبح والظهر .. إلخ وفي النفل، مثل: سنة الصلاة، والضحى، والتراويح .. إلخ.

الجهرية والسرية؟

- نعم، الجهرية والسرية، مأمومًا أو إمامًا أو منفردًا، الأداء والقضاء والإعادة .. كل صلاة شرعها الله عزَّ ثناؤه.

شيخي!.. ماذا لو كنت مريضًا لا أستطيع النطق، وأنا أشتهي الذكر، هل يحسب لي الثواب إذا أنا كتبت الذكر في ورقة؟

- نعم، إن شاء الله - عزَّ ثناؤه -.. ولو ردَّدته في نفسك من غير كتابة - والحال هذه - تؤجر عليه إن شاء الله تعالى.

آه من طول الغفلة ونسيان النعمة.. فاعتبري يا نفس!

ما هي الأذكار الصحيحة التي تقال بعد السلام من الصلاة؟

- الأذكار التي تقال بعد السلام من الفريضة كثيرة، وقد كتبت فيها وفي معانيها مؤلفات للعلماء، ومنها:

- أستغفر الله - ثلاث مرات.
- اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير - ثلاث مرات.
- رب قني عذابك يوم تبعث عبادك.
- سبحان الله - ٣٣ مرة.

- الحمد لله ٣٣ مرة.
- الله أكبر - ٣٣ مرة.
- قراءة آية الكرسي.
- قراءة السور الثلاث: الإخلاص والفلق والناس - مرة بعد كل صلاة، وثلاث مرات بعد الصبح والمغرب.
- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - ثلاث مرات.
- اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.

ومن عجز عن العمل بها جميعها: يعمل ببعضها والله أعلم

في منطقتنا يغلقون المسجد بعد صلاة الفجر مباشرة، وأنا أريد أن أجلس للذكر إلى الشروق، فلو قعدت في البيت أنال الأجر؟

- نعم بمشيئة الله تعالى.

اطلب منهم أن تجلس، وشجع غيرك على الجلوس معك، واجتهد في هذا، مع أهل هذا المسجد وغيره.

فإذا لم تتمكن: اجلس هذه الجلسة في بيتك ولك كامل الأجر إن شاء الله تعالى.

وفي كتاب الله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم}.

وفي حديث نبينا ﷺ «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم».

ومثل ذلك كل سبب منعك من الجلوس مادي أو معنوي.. تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

إذا قعد من بعد الفجر يذكر الله ينوي أن يستمر إلى أن تطلع الشمس وهو يرجو أن يحصل الثواب الموعود به في الحديث، لكنه أحدث خلال ذلك فتوضأ، هل يفوته هذا الأجر أم هذا لا يؤثر على ثوابه؟

- لا يؤثر هذا على ثوابه، وله الأجر الموعود به في الحديث، إن شاء الله تعالى، كاملًا غير منقوص، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة: تامة، تامة، تامة». بل له أجر الحرص على البقاء على طهارة كذلك. والله أعلم

أصلي في المسجد فإذا فرغت من الصلاة قمت فجلست على كرسي وقلت أذكار الصلاة، هل هذا يحرمني الثواب الوارد في هذا الحديث: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه، ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»، أم أن انتقالي من مكاني لمكان آخر في المسجد لا يمنع ذلك؟

- ما تفعله صواب لا شيء فيه وبه تنال الأجر فهو يشمل كل من بقي في المسجد بعد الصلاة في أي بقعة من المسجد؛ المكان الذي صلى فيه أو غيره.

وأحب لمن يصلي أن لا ينصرف بعد الصلاة حتى يأتي بالأذكار المشروعة بعد الصلاة:

●أذكار القرآن: آية الكرسي، والسور الثلاث: "الإخلاص، والفلق، والناس - مرة بعد كل صلاة وثلاث مرات بعد المغرب والفجر.

●أذكار السنة: أستغفر الله - ثلاث مرات.

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - ثلاث مرات.

سبحان الله - (٣٣) مرة، والحمد لله (٣٣) مرة، والله أكبر (٣٣) مرة، ويختم بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وما أشبه هذا من الأذكار.

لا يخرج من المسجد، لا ينصرف من المكان الذي صلى فيه حتى يأتي بهذه الأذكار، في هدوء وطمأنينة، فإن لذلك أثرًا عظيمًا عجيبًا من السكينة في القلب والعقل والنفس والبدن كله. والله أعلم

من أتى بعد الصلاة، في الصباح، في المساء، عند النوم، بذكر واحد، ولم يقدر على قول جميع الأذكار الواردة في هذه الأحوال التي تتعدد فيها الأذكار.. هل له ثواب؟

- نعم له ثواب.. له ثواب قول هذا الذكر الذي قاله، وله ثواب أصل العمل بالذكر في هذا الموضع، وله إن حافظ عليه ثواب المحافظة على الذكر، وإذا لم يقدر كما ذكر السائل لعدم تمكنه بسبب الحفظ أو الشغل أو غيره يرجى أن يتكرم الله عز وجل عليه بالأجر كله.

ومن أتى بذكرين هو أفضل ممن يأتي بذكر واحد، ومن أتى بثلاثة هو أفضل ممن أتى باثنين، وهكذا.. ولا يضيع عند ربك مثقال ذرة، قال الله تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره}. والله أعلم

إذا فاتتني أذكار الصباح والمساء هل يمكن أن أقضيها؟

- أفضل وقت لأداء أذكار الصباح: بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، فإذا فاتت يمكن الإتيان بها إلى وقت الظهر.

وأفضل وقت لأداء أذكار المساء: بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، فإذا فاتت يمكن الإتيان بها إلى ثلث الليل.

وكلما بكرت بها في أول وقتها كان ذلك أعظم لأجرك وثوابك وأكبر لأثرها الذي ترجوه من الحفظ والتحصين. والله أعلم

نقرأ في القرآن الكريم ونسمع من أحاديث السنة النبوية ما يدهش العقول في فضل الذكر، كيف أحصل هذا الأجر، وما هو القدر الذي أكون به من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات؟

- فضل الذكر كبير ومكانة الذاكرين عظيمة ويكفي في شرفهم قول رب العزة تبارك وتعالى: «مَن ذكَرَني في نفْسِه ذكَرتُه في نفْسي، ومَن ذكَرَني في ملإٍ مِنَ الناسِ ذكَرتُه في ملإٍ أكثرَ منهم وأَطيَبَ»

وينبغي لمن سمع بذكر صحيح أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله الذين يظفرون بأجره ويسعدون يوم القيامة بسببه، ويعينه على ذلك كتاب الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للإمام النووي رحمه الله تعالى.

وأما القدر الذي به يكون الشخص من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات فهو إن شاء الله يسير.. فمن واظب على:

- أذكار الصلوات.
- وأذكار الصباح والمساء والنوم.
- وأذكار الدخول والخروج والصعود والنزول.. كتب من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات إن شاء الله تعالى.

ومن صحب كتاب حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة في يومه وليلته وأدمن النظر فيه كفاه، وقد وفقني الله تعالى لشرحه وتقريب معانيه حتى يوافق القلب لسان تاليه، تقبله الله بقبول حسن.

هل يجوز الزيادة على الأذكار الواردة في الشرع؛ من ناحية العدد، أو الوقت، أو الصفة التي وردت بها الأحاديث؟

- الأذكار الواردة في صحيح السنة النبوية المطهرة منها ما هو مطلق، فيقوله المسلم كيف يشاء، ومنه ما هو مقيَّد فالصواب الالتزام بما ورد فيه من وقت أو صفة أو عدد أو ألفاظ حتى يأخذ المسلم أجره كاملًا عليه بمشيئة الله تعالى.

ويستأنس لهذا التأصيل بما ورد في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علَّمه ذكر النوم فقال: "إذا أخذت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قُل :

اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. قال: واجعلهن من آخر كلامك.. فإن مِت من ليلتك مِت وأنت

على الفطرة. قال البراء: فردَّدتهنَّ لأستذكرهنَّ، فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت.. فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: قل: آمنت بنبيِّك الذي أرسلت. فهنا لم يرض النبي صلى الله عليه وسلم منه إبدال لفظة بلفظة، والله تعالى أعلم.

ولهذا نجد من الأذكار ما هو مقيَّد بالعدد، مثل: أذكار الصلوات؛ نقول: "سبحان الله" ثلاثًا وثلاثين، ونقول: "الحمد لله" مثل ذلك، ونقول: "الله أكبر" مثل ذلك.. ومثل: بعض أذكار الصباح والمساء، التي فيها نقول كذا مئة مرة أو عشر مرات، أو مرة واحدة ونحو ذلك.

ومن هذه الأذكار ما هو مقيَّد بالزمان، مثل ما ورد قوله في الليل، أو ورد قوله في النهار، أو ورد قوله عند النوم، كما في حديث: "قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك."

ومن هذه الأذكار ما هو مقيد بصفة من الصفات أو هيئة من الهيئات مثل: قراءة بعض أذكار النوم على جنبك الأيمن، أو قول بعض الأذكار بعد التسليم من الصلاة لكن وأنت جالس على هيئة الصلاة مستقبل القبلة قبل أن تلتفت إلى الناس.

ومن الأذكار ما هو مطلق من ناحية الصفة، كما في التشهد الأخير بعد الدعاء المأثور الذي نستعيذ فيه من أربع، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده: "ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو به."

ومنه ما هو مطلق من ناحية الوقت والعدد، كما في بعض الأذكار، كمثل أحب الكلمات إلى الله أربع، أو كلمتان خفيفتان على اللسان.. ومثل ذكر: "سبحان الله العظيم وبحمده"، مائة مرة، فإن فيه: لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ذلك و زاد عليه. والله أعلم

اختراع الأوراد.. هل من توجيه في مسألة الأوراد المخترعة؟

- مغبون من يأخذ وردًا من الأذكار والدعوات عن بشر غير رسول الله ﷺ - مهما علا كعبه- فيحافظ عليه محافظته على الورد الشرعي أو أشد ويجعله معتادًا.

أليس له فيما شرع رسول الله ﷺ غنية، أليس يعتقد أنها دون ما ورد به الشرع، أليس يتشكك في ثوابها هل يحصله أم لا؟! فإن كان مع ذلك يعتقد أنها مثل المأثور أو أكثر - وبعضهم يفعله - أو نحو هذا فهو هالك مبطل مفتر كذاب.

وهذه من حيل إبليس لصرف الناس عن الشرع.

انظر إلى كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى فيما أثر عن النبي ﷺ: متى يقوم أحد بهذا الوارد كله - وهو منتخب لا جامع - حتى ينظر بعده في ورد وضعه شخص مثله ولو كان شيخًا أو رئيسًا أو مقدمًا؟!

من ادعى أنه يقوم بالوارد ثم يقوم بهذه الأوراد المخترعة فهو كذاب. يعلم كذبه بالضرورة

عداد التسبيح! هل يجوز التسبيح.. على السبحة الإلكترونية؟

- نعم.. التسبيح جائز بكل وسيلة

- الأنامل- أطراف الأصابع
- عقد الأصابع
- السبحة العادية
- الإلكترونية، لا يمنع من ذلك مانع.

وهل تدخل في الرياء؟

-الرياء عمل قلبي.. فمن وجد من نفسه ملاحظة الناس ولم يستطع حفظ قلبه من نظرهم: يتركها.

ومن استطاع حفظ قلبه يعمل بها.

ويجوز أن أجعل لنفسي وردًا: تسبيحات.. تحميدات.. تكبيرات.. تهليلات.. غير ذلك، وأحافظ عليه.. كل يوم ألف/ ألفين/ أكثر؟

- نعم.. يجوز، من فعل هذا من باب الضبط وتنشيط النفس والمواظبة على العمل الصالح، وهو لا يدَّعي فضيلة معينة لهذا العدد.. فليس في فعله محظور، بل هو محسن. والله أعلم

تفاجأت بأسئلة كثيرة بسبب حمل السبحة، كان الكل يسأل: أليست السبحة بدعة؟

- السبحة - ومثلها عداد التسبيح -: آلة، يقصد بها ضبط عدد الأذكار من تسبيح، وتحميد، وتكبير، وتهليل، وغيرها.

وليست بدعة، هي مباحة، مثل كل آلة: المنبه الذي يوقظك للفجر، والساعة التي تعرف بها الوقت، والسجادة التي تصلي عليها الصلوات.. وغيرها من الوسائل والأدوات والآلات المعينة على سائر الأعمال.

وليعتنِ حامل السبحة بضبط قلبه عن الرياء، وضبط نظره عن الالتفات، وضبط يده عن الحركة بها عبثًا من غير تحريك اللسان. والله أعلم.

سبحة مكتوب على حباتها، حبة مكتوب عليها: الله أو اسم من الأسماء الحسنى، وحبة مكتوب عليها: محمد، أو اسم آخر من أسمائه صلى الله عليه وسلم.. يجوز التسبيح بها؟

- لا.. استخدام الأسماء المكرمة على هذا النحو إن لم يكن من الامتهان، فليس من التعظيم والتقدير الواجب .

وهل يجوز عدُّ الذكر على السبحة؟

- نعم لا حرج في هذا.

هي أفضل أم العد على الأصابع؟

- العد على الأصابع.. هو سنة.

●●الأوراد الكبيرة تحتاج إلى (عداد إلكتروني) تلك التي تبلغ الألوف المؤلَّفة.

وفي الأذكار التي تصل إلى ألف فقط تكفي سبحة فيها مئة حبة.

ومن السبح ما لها عداد فوق الشاهد الكبير مكون من عشر حبات، به تستطيع أن تحسب الألف بيسر، وبعضها له عدادان.

واعلم أن الأذكار منها ما هو مقيد وما هو مطلق:

•فالمقيد مثل: أذكار الصباح، والمساء، والنوم والصلاة، وأذكار الحالات العادية، مثل: الصعود والنزول والخروج والدخول، واذكار الحالات الطارئة مثل: السفر، والكرب، والمرض وغيرها.

فهذا كله ينبغي أن تهتم به، فتتعلم من كل نوع منه شيئًا وتحرص على العمل به، وفي كتاب (حصن المسلم) كفاية للمقتصد .

•والمطلق، وهو كثير، وقد أحصيت من الأذكار المطلقة التي يمكن أن تعمل لك منها وظيفة:

- سبحان الله

- الحمد لله

- لا إله إلا الله

- الله أكبر

- لا حول ولا قوة إلا بالله
- سبحان الله وبحمده
- سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
- الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- أستغفر الله
- أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا الله هو الحي القيوم وأتوب إليه.
- سبحان الله والحمد لله.
- لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم.
- ربِّ اغفر لي، وتُب عليَّ، إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ.

فقه الذكر بلا إله إلا الله

●لا إله إلا الله ذكر عظيم.

ويطلق عليه في الشرع: التهليل.

●وقد ورد على صور كثيرة، منها:

-لا إله إلا الله.

-لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

-لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

-لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر.

●وهي من الذكر المطلق الذي لم يحدد له الشرع: مكان أو زمان أو عدد.

فلهذا لك أن تقوله: في أي وقت.. بأي عدد.. وفي أي مكان.. وعلى أي حال.

●ومعنى (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله، فهو وحده الذي يستحق أن نتوجه إليه بالخضوع والخشوع والدعاء وطلب الحوائج وكل عبادة.

وينبغي معرفة هذا المعنى فإن ثواب الذكر موقوف على فهم معناه، لا يثاب الذاكر إلا إذا عرف معناه.

●واحرص أثناء تكرار هذا الذكر العظيم على: تأمّل حروفه حرفًا حرفًا.. ومد مدوده مدًّا مدًّا.. وحضور القلب.. وتدبر المعنى.

●وتجنب: العجلة: لا تسرع.. والغفلة: لا تذهل.

واعلم أن قليل الذكر مع فهم المعنى، وحضور القلب، ووفور النشاط.. خير من الكثير منه مع وجود الجهل، ووجود الغفلة، ووجود الفتور.

●وارفع صوتك أو اخفضه أو توسط، بحسب حالك، المهم: لا تشوش على من يصلي ولا تزعج من هو نائم.

فمن فعل هذا.. فاز بأجر عظيم، فهي أفضل الذكر، وهي أحب الكلمات إلى الله تعالى، وهي خير ما ذكر به الأنبياء، وفضائلها لا تحصى. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن لا إله إلا الله: "هي أفضل الحسنات."

هل يجوز أن أقول عن النبي صلى الله عليه وسلم: خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

-نعم.. وقد ورد ذلك عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم، منهم: أبو ذر وأبو هريرة وأبو الدرداء رضي الله عنهم.

ولا يعارض هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث: "إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله تعالى قد اتَّخذني خليلًا كما اتَّخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنتُ متَّخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا."

فإنه لا يشترط في الخلة أن تكون من الطرفين. والله أعلم

نقرأ في القرآن قوله تعالى: {هو الذي يصلي عليكم وملائكته}، وقول النبي ﷺ: «من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا»، فما معنى صلاة الله تعالى على عبده وصلاة الملائكة عليه؟ وكيف نحصلها؟

- صلاة الله تبارك وتعالى على عبده معناها: أن يذكره بالخير في الملأ الأعلى ويثني عليه ويرحمه ويغفر له.

وصلاة الملائكة على العبد معناها: استغفارهم له ودعاؤهم له بالخير.

وإذا أردت أن يصلي الله عز ثناؤه عليك وملائكته فإليك هذه الأعمال، قم بها أو بما استطعت منها:

▪ذكر الله تعالى.

▪الإيمان بالله عز وجل والإيمان به واتباع سبيله.

- الصلاة على النبي ﷺ
- تعليم الناس الخير.
- الإنفاق في وجوه الخير.
- دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.
- عيادة المريض.
- إطعام الضيف.
- الصلاة في الصف المقدم والصفوف الأولى.
- وصل الصفوف
- انتظار الصلاة بعد الصلاة.
- تناول السحور.
- المبيت على طهارة
- أن تطعم الطعام وأنت صائم.

وكل هذه الأعمال دلت عليها آيات في القرآن الكريم أو أحاديث عن النبي ﷺ وقد تركتها من باب الاختصار، وقد فصل في هذا صاحب كتاب: سنابل الحسنات، لمن أراد مطالعتها. والله أعلم

ما هي أفضل صيغة للصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم إذا التزمتها تغنيني عن كل ما عداها؟

- الصلاة الإبراهيمية التي نقولها في التشهد، ولها صيغ كثيرة، بأيها صليت عليه صلى الله عليه وسلم أصبت الخير أكمله، وهي:

- "اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد."

وهذه الصيغة هي التي كان يدعو بها هو نفسه بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم.

- "اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد."
- "اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد."

- "اللهمَّ صلِّ على محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين؛ إنك حميد مجيد."
- "اللهمَّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم."
- "اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد."
- "اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد." والله أعلم

●●أفضل صيغة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي التي علمها رسول الله ﷺ بنفسه لأصحابه لما سألوه عن ذلك - رضوان الله عليهم- ، وكل صيغة يجوز أن ترددها، فليس هذا موضع تضييق أو توقيف، لكن يشترط أن تخلو الصيغة التي ترددها من المخالفات الشرعية لفظًا ومعنى.. ولن تكون هناك صيغة أبدًا أفضل مما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة؛ في ألفاظها ومعانيها وثوابها.

وفي الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله تعالى قال :

لقيني كعب بن عُجرة رضي الله عنه، فقال لي: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم؟

فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإن الله قد علمنا كيف نسلِّم عليكم؟

قال: قولوا: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد."

والسعيد من كفاه ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كل خير وأجر وهدى فيه. والله أعلم

الصلاة على النبي

- تتأكد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه الكريم في كتاب، أو مؤلف، أو رسالة، أو مقال، أو نحو ذلك.

وينبغي أن تكتب كاملة محقَّقة، لا يجوز الاقتصار فيها على حرف (ص) أو نحت كلمة من الجملة كلها فنجد من يكتب: (صلعم) بدل صلى الله عليه وسلم، وما أشبه ذلك من الرموز التي يخترعها بعض الناس.

هذا مكروه، والمكروه: يثاب المسلم على تركه ويحرم الثواب إن فعله.

ومعلوم أن ثواب الصلاة والسلام على نبينا ﷺ كبير عظيم جليل.

ومن أغفل ذلك فقد حرم حظًّا عظيمًا.

وكتابة الصلاة والسلام بهذه الطريقة: (ﷺ) صحيحة، لا إشكال فيها ولا كراهة؛ لأنها كاملة ومحقَّقة. والله أعلم.

هل يجوز أن أترحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أترحم على بقية الناس، أم أن ذلك غير جائز؟

- نعم، يجوز.

ونحن نقول في التحيات في كل صلاة: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»، ودعا رجل عند النبي ﷺ فقال: "اللهم ارحمني ومحمدًا"، فلم ينكر عليه النبي ﷺ قوله.

ومثل الدعاء له ﷺ بالرحمة الدعاء بالمغفرة، فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن سرجس: أتيت رسول الله ﷺ وهو في ناس من أصحابه، فدرت هكذا من خلفه، فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان كأنها ثآليل، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله. فقال: ولك .

فقال القوم: استغفر لك رسول الله ﷺ. فقال: نعم، ولكم. ثم تلا هذه الآية: {واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات}.

هل يجوز الترضي على أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، كما في هذه الصورة التي أمامنا؟

- مما عمَّ وطمَّ اشتغال المسلمين بأمور لا جدوى من الاشتغال بها، ومناكفاتهم فيما لم يصرف إليه الأولون من أوقاتهم أو اهتماماتهم شيئًا، وهذا دليل على فراغ عقل ووقت، وهم إما يشغلون بهذا من عدو كائد أو مسلم جاهل..

والواجب على المسلم أن يتبع الكتاب والسنة فعلًا وتركًا، فما ورد فيهما اتبعه بالفعل في المطلوب فعله والترك في المطلوب تركه.. والذي يوضح هذا كله هم الأئمة والعلماء بالشرع، فإن غيرهم مهما كانت جهودهم في غير العلم من الخُلُق والعبادة وغيرهما لا عبرة بها، واعتبر بحديث قاتل المئة نفس كيف كانت فتوى العابد والعالم له وكيف كان أثر كل منهما عليه.

إذا اتضح هذا فالمكتوب في المنشور هو كلام شخص جاهل لم يضبط كلامه بلغة عربية صحيحة فضلًا عن أن يفسح له المجال ليقول في دين الله تعالى بهواه، وليس المقام مقام عاطفة، بل هو دين، ومنهج في كيفية التلقي عن رب العالمين.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(استأذنتُ ربِّي أن أستغفر لأمِّي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي).. وبحسبنا هذا، ونسكت عمَّا وراءه، لكن لا يزايد أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه عادة أهل الهوى وأرباب الضلال، حتى سمعنا من يقول: سيدنا أبو طالب رضي الله عنه، ومن يقول: لو نهانا رسول الله ﷺ لتأولنا نهيه وفعلنا هذا الذي نهانا عنه، إلخ ما تنطق به ألسنة الطرقيَّة، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلَّا كذبًا .

في مجالس الاتفاق على بيع أو خطبة أو غيرهما يقول بعض الناس: الفاتحة زيادة في شرف نبينا صلى الله عليه وسلم، هل هذا يجوز؟

- نعم يجوز..

فطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم أمر محمود، دل عليه الكتاب والسنة؛ قال تعالى: {وقل رب زدني علمًا }، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: "واجعل الحياة زيادة لي في كل خير"، وفي دعاء من يرى الكعبة: "اللهم زد هذا البيت شرفًا وتعظيمًا ومهابة وتكريمًا، وزد من شرَّفه وعظَّمه ممن حجَّه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة " فمن فعل قربة من القرب ووهبها للنبي صلى الله عليه وسلم أو دعا له بزيادة الفضل والمكانة والشرف.. فعل خيرًا، ويثاب عليه إن شاء الله تعالى. والله أعلم

الدعاء والتوسل والاعتداء

●●أتعجب لمَن حاجته إلى ربه سبحانه وتعالى دائمة مستمرة: يحتاج إليه في الرزق ويحتاج إليه في الصحة ويحتاج إليه في الأمن ويحتاج إليه في الهداية..

يحتاج إليه في كل شيء بل لا يستغني عنه طرفة عين..

ومع هذا يمر عليه الليل والنهار بطولهما لم يرفع يديه إلى الله تعالى يسأله حاجته ويضرع إليه في تحقيق مطالبه وتجنيب مخاوفه!

أختي/ أخي!

الدعاء هو مُخ العبادة ولبُّها وأصلُها فإن فيه تجتمع الأعضاء كلها وتخضع لرب العالمين..

●القلب يرجو ويأمل ويتعلق.

●واللسان ينادي ويناجي ويُثني ويَذكر

●واليدان مرفوعتان تلح وتهتز وترتجف وتضرع.

●وبقية الأعضاء تعاونهم على مهامهم وتنشد معهم ما ينشدون.

وهذه حالة هي والله في نفسها عطاءات كثيرة ولو لم تتحقق المطالب التي نسألها، نعم وقد قال ﷺ «الدعاء هو العبادة»

●فكيف يغفل المرء عن الدعاء وربه هو الذي أمره أن يفعل وتوعده إذا لم يفعل؟!

●كيف يغفل المرء عن الدعاء وربه قريب مجيب؟

●كيف يغفل عن الدعاء وربه حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما خائبتين؟

●كيف يغفل وهو رابح على كل حال: إما أن تجاب دعوته، وإما أن يدخرها الله له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها؟

اجعل لك وردًا من الدعاء لا تفرِّط فيه بحال:

●احتفظ بكتيب (الدعاء من الكتاب والسنة للدكتور سعيد صاحب حصن المسلم) فيه أدعية القرآن الكريم وأدعية النبي ﷺ، وسجِّل معها مطالبك كذلك في ورقة.

●رتب وقتًا للدعاء: جوف الليل الآخر، عقب الصلاة المكتوبة، بين الأذان والإقامة، بعد العصر من يوم الجمعة

●توضأ واخل بنفسك في موضع مطمئن، واستقبل القبلة

●ابدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه كثيرًا كثيرًا، وصلّ على النبي ﷺ عددًا وفيرًا، وجدِّد التوبة وأكثر الاستغفار، وتضرع وتخشع.

- ثم هات مطالبك كلها واحدة واحدة.

- واحرص على أن تدعو بيقين وتشتد في الإلحاح.

- كرر كل دعوة ثلاث مرات وأحضر قلبك معانيها ورجاءك في تحققها.

- توسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى: اذكرها اسمًا اسمًا وصفة صفة وادع مع كل اسم منها وصفة بما يناسبهما.

وكما افتتحت جلستك بالثناء على الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ اختمها بهما فإن الله يقبل بفضل ذلك ما بين الفاتحة والخاتمة.

وإن استطعت أن تعمل عملًا صالحًا قبلها تقدمه بين يدي جلستك هذه فافعل: أمر بمعروف، إصلاح، صدقة، بر، صلة رحم، عيادة مريض، إغاثة ملهوف، تطييب خاطر.

افعل هذا ثم حدِّثني عن: إخلاصك ويقينك، عن: سعادتك وسرورك، عن: صدقك وصفائك!

حدثني عن: مشاعر تحس ولا تحكى، على حد وصف بعضهم لحالته تلك بقوله: إنه لتمرُّ بي أوقات أقول: "إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب."

أيتها السعيدة/ أيها السعيد!

الدعاء جنَّة الدنيا ومن حُرمها فهو المحروم كل المحروم.

فاجعل لك وردًا من الدعاء كل يوم أو كل ليلة تنهل منه وتروى وتتداوى به وتشفى.

هل هذه الكيفية في الدعاء صحيحة: يدعو الإمام، وبدل أن يرفع بطن يديه إلى السماء، قلبهما إلى الأرض، وجعل ظهرهما إلى السماء؟

- نعم صحيحة، وهذه حالة الدعاء بكشف الضر، ودفع النقم، وإزالة المصيبة، وتفريج الهم..

قال فقهاؤنا - رحمهم الله تعالى :-

"السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه: أن يرفع يديه، ويجعل ظهر كفيه إلى السماء."

وإذا كنت أدعو لسؤال شيء وتحصيله؟

- تجعل بطن كفيك إلى السماء وظهرهما إلى الأرض، وهي الهيئة المعروفة التي نفعلها جميعًا. والله أعلم

إذا فرغت من الدعاء هل أمسح وجهي بيدي؟

- أما في الصلاة فلا، ولا بأس به في غير الصلاة.. والفرق بينهما أن في استعماله في الصلاة إدخال عمل عليها لم يثبت به حديث ولا أثر.

والمصلي يتقيد فيما يفعله بالوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكما أنه يدعو في آخر تشهده ولا يرفع يديه ولا يمسحهما بوجهه، إذ لم يرد بهما أثر؛ فكذا في دعاء القنوت: يرفع يديه؛ لورود الأثر به، ولا يمسح بهما وجهه؛ إذ لم يثبت فيه أثر.

وأما بعد الصلاة فالأمر فيه واسع والله أعلم.

ما هي أوقات إجابة الدعاء التي أحرص على الدعاء فيها؟

- أوقات إجابة الدعاء كثيرة، منها:

- عقب الصلوات.
- جوف الليل الآخر وهو الجزء الخامس من أجزاء الليل لو قسمنا الليل ستة أجزاء.
- عند الأذان.
- بين الأذان والإقامة.
- عند إقامة الصلاة.
- ساعة الإجابة، وهي - إن شاء الله تعالى -: يوم الجمعة من بعد صلاة العصر إلى المغرب.
- أثناء السجود.
- عند الاستيقاظ من النوم في الليل.

هذه هي الأوقات التي ينبغي أن يتحرى المسلم الدعاء فيها، في الرخاء والشدة والسراء والضراء، واليسر والعسر.

ولنعلم أن كل دعوة ندعوها نافعة:

- يحققها الله تعالى لنا.
- يرفع بها عنا من السوء والبلاء بقدرها.
- يؤجل لنا ثوابها إلى يوم القيامة.

والعاقل لا يغفل عن مثل هذا الثواب العظيم والمقابل الكبير.

نسأل الله تعالى من فضله لنا ولعموم المسلمين، آمين. والله أعلم

ما هي ساعة الإجابة؟

- ساعة وعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا فيها أن يجيب الله تعالى دعاءه، فقال عن يوم الجمعة: "فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه."

ومتى تكون؟

- أصح ما ورد في ذلك قولان:

- من وقت جلوس الخطيب من الخطبة الأولى إلى نهاية صلاة الجمعة.
- ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

وماذا يعمل فيها من أراد أن يفوز بخيرها؟

- جميع أعمال الخير، من دعاء، وذكر، وقراءة، وأعظمها: الدعاء. والله أعلم

هل يجوز أن أقول في الدعاء: أقسمت عليك يا رب؟

- لا حرج في ذلك، الدعاء مقام ثناء ومناجاة وإلحاح وانكسار وتذلل وطلب وتوسل وإقسام وغير ذلك.

فمن الثناء: ابتداؤه بالحمد لله وذكره بالخير وصفات الكمال، كما علمنا الله في الفاتحة: {الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين..} ثم ورد السؤال بعد ذلك للهداية.

ومن المناجاة قول الداعي: "إلهي، كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمتنع مع الذنب من العطاء؟ فإن غفرت فخير راحم أنت وإن عذبت فغير ظالم أنت."

ومن الإلحاح ما ورد في الحديث: "يمد يده إلى السماء يا رب يا رب."

ومن الانكسار والتذلل: أن يخضع العبد ويذم نفسه ويبدو بفقر ويسجد بين يدي ربه، ومن الطلب أن يسأل ربه ما أراده، مثل: رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وتب علي.

ومن التوسل: التوسل بالعمل الصالح مثل: إيمانه بالله عز ثناؤه ومحبته واتباعه لرسوله ﷺ واقتدائه به.

والتوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا كما ورد الحديث: "اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد."

والتوسل بدعاء الصالحين: تطلب من شخص تظن فيه الصلاح أن يدعو لك.

ومن الإقسام: أن تقول: والله لا يكون كذا، والله لا يفعل الله كذا، يحملك على هذا قوة ثقتك بالله عز وجل وقوة إيمانك به مع اعترافك بضعفك وعدم إلزامك الله تعالى بشيء.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره"

وفي حديث أنس بن النضر رضي الله عنه لما كسرت أخته الربيع سنًّا لجارية من الأنصار، فطالب أهلها بالقصاص فطلبوا إليهم العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا، فأتوا رسول الله ﷺ فأبوا إلا القصاص، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص.

فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها.

فقال رسول الله ﷺ: "يا أنس، كتاب الله القصاص." فرضي القوم فعفوا.

فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره »

لكن ينبغي هنا الحذر من القسم بغرور وعجب نفس، وأنك تستحق على الله كذا وكذا، فهذا مهلك، وقد ورد في الحديث أن رجلًا كان يطيع الله وكان يمر بشخص على معصية، فكان كلما مر به نهاه عن المعصية وكان العاصي لا ينتهي عن معصيته، فقال له هذا المطيع: "والله لا يغفر الله لفلان"، وهذا تضييق لرحمة الله حمله عليه غروره بنفسه، فأخبر النبي ﷺ أن الله عز وجل قال: «من ذا الذي يتألى عليَّ، ألا أغفر لفلان؟ قد غفرت له وأحبطت عملك»

قال أبو هريرة رضي الله عنه: "تكلم بكلمة، أوبقت دنياه وآخرته." عياذًا بالله سبحانه وتعالى.

والدعاء فنون كثيرة، ومن الكتب الجيدة في بيان ذلك كتاب: "فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء ﷺ، لشيخنا محمد الغزالي، كتبه بروح عالية، وأدعية النبي ﷺ أعلى أنواع الدعاء وأتمها وأوفاها، رحم الله تعالى الشيخ الغزالي رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، اللهم آمين. والله أعلم

●●مما يهمله كثير من الناس: الثناء على الله سبحانه عند ورود اسمه الكريم في الكلام والكتابة، فربما ذكر الرجل اسم (الله) في كلامه وكتابته عدة مرات فلا يكتب بعده شيئًا من الثناء.

وربما كتب اسم النبي ﷺ فتذكر الثناء عليه بالصلاة والتسليم وغفل عن الثناء على الله - عزَّ وتعالى - مع ذلك.

ولا ريبَ أن حقَّ الله سبحانه أولى من حق النبي ﷺ، ولا يتعذر ولا يشق الجمع بين الأمرين، لكنه الكسل أو الغفلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بل ربما ذكر العلماء والشيوخ فترحم عليهم مع ذلك وهذا من الحِرمان

وقد لفت نظري تفنُّن الأولين من الأئمة في الثناء على الله تعالى عند إيراد اسمه الكريم.

هذ إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى في الأم إذا ذكر ربنا سبحانه يقول: "الله عزَّ وعلا"، "الله عزَّ ذكره"، "الله تبارك وتعالى"، الله عزَّ وجل"، "الله جلَّ ثناؤه"، "الله تعالى"، "الله جلَّ وعزَّ"، "الله سبحانه وتعالى".. إلخ هذه الكلمات الطيبات والثناء العطر.

فينبغي أن يراعي الكتَّاب والمتحدِّثون هذا ولا يهملوه فإنه من أمارات صلاح القلب ولينه وخيره.

ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها، ومن أغفل ذلك فقد حرم حظًّا عظيمًا.

التوسل

هل يجوز أن أسأل الله سبحانه وتعالى في دعائي كل ما أحتاجه وأتوسل بوجهه الكريم عز وجل إلى ذلك، أم لا يجوز؟

- إذا كنت تسأل شيئًا من أمور الآخرة: يجوز، فهذه المنافع العظيمة والنعم الكبيرة والآلاء الرفيعة أباح لنا الشرع سؤالها بوجه الله الكريم، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا يسأل بوجه الله إلا الجنة"، ومثل الجنة كل سبب يوصل إليها إن شاء الله تعالى.

أما إذا كنت تسأل شيئًا من أمور الدنيا فلا يجوز أن تتوسل إليه بوجه الله الكريم..

لا تقل: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن تحقق لي كذا وكذا أو تعطيني كذا وكذا من أمور الدنيا..

فهذه الوسيلة العظيمة وهذا المقام الرفيع لا يتوسل به ولا يسأل به شيء حقير، فالتوسل بالعظيم إلى الحقير تحقير له وهو مما لا يجوز. والله أعلم

قرأ (أحمد) أنَّ ابنة شيخ كريم مريضة، وهو يطلب لها الدعاء من أجل أن يعافيها الله تعالى، فتناول (السبحة) وظل يسبِّح حتى عدَّ ألف تسبيحة، وفي نهايتها رفع يديه يقول: اللهم إنِّي أتوسل إليك بهذه التسبيحات أن تشفي فلانة وتسلِّمها لوالديها، اللهم أعْلِها إلى العافية وامسح عليها بيمينك الشافية، واجمع له بين الثواب والسلامة، يا أرحم الراحمين، فهل هذا جائز؟

- نعم جائز.

●التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة مشروع، فإذا أردت من ربك عز ذكره شيئًا: تصدق بصدقة، أكثر الذكر، صم يومًا، صل ركعتين خاشعتين، اتل جزءًا من القرآن الكريم.. إلخ الأعمال الصالحة، فإذا فرغت منه فسل الله به أن يحقق لك طلبك وأن يمن عليك بإجابة رغبتك فإن علم لك الخير في إجابتها لم يتأخر ذلك عنك إن شاء الله تعالى.

●ومثل ذلك: التوسل بأسماء الله تعالى ذكره، كما قال ربنا في القرآن: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها}، وجاء في الحديث: "اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي."

●والتوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين، ومنه حديث عثمان بن حنيف: أن رجلًا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه.

قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في.

فجمع الصحابي رضي الله عنه بين التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم والتوسل بالعمل الصالح وإيمانه وتصديقه واتباعه للنبي ﷺ.

●ومن هذا النوع ما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في الاستسقاء: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أمر العباس بأن يقوم ويدعو الله تعالى. فطلب الدعاء من الصالحين مشروع ينفع ويفيد، كما توسل الصحابة بالنبي ﷺ في حياته وتوسلوا بالعباس بعده ﷺ.

وهذا هو مقصود قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}. والله أعلم

هل يجوز أن أسأل من أظنُّ فيه الصلاح أن يدعو الله تعالى لي؟

- نعم.. طلب الدُّعاء من الرَّجل الصالح: جائز.. وفي القرآن الكريم: {قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ}، وفي الحديث لما أراد عمر السفر للعمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "لا تنسنا يا أخي من دعائك."

وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة، من أدرك منهم التابعي الكريم أويس بن عامر، يطلب منه أن يستغفر الله له، فبحث عنه عمر رضي الله عنه حتى وجده فقال له: "استغفر لي."

فيشرع للمسلم أن يطلب الدعاء ممن هو فوقه، وممن هو مثله، وممن هو دونه.

وهل يجوز أن أتوسل إلى الله تعالى بدعائه، أقول: اللهم بدعاء فلان لي اغفر لي، وارحمني، وتقبلني، وحقق لي مطلوبي؟

- نعم، يجوز.. وقد احتاج المسلمون الماء فأتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يطلبون دعاءه فدعا لهم، فلمَّا توفي – بأبي هو وأمي – خرجوا لصلاة الاستسقاء فقال عمر رضي الله عنه: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا؛ وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا، ثم قال: قم يا عباس، فادع الله، فدعا." فالتوسُّل والتَّوصُّل إلى الله بدعاء العبد الصالح: مشروع

ويأتي التوسل به على هذا الترتيب:

●عبد صالح يقدر على الدُّعاء لك: اسأله الدعاء..

●تحقق من دعائه لك..

●توسّل إلى الله بدعائه..

ولو طلبتُ منه أن يدعو لغيري.. أو لجميع المسلمين..يجوز؟

- نعم يجوز.. اطلب منه الدعاء لمصلحة عموم المسلمين، أو لك خاصة أو لفلان.. كل ذلك مشروع. والله أعلم

لو أني قلت في دعائي: اللهم أمدني بملائكة يحرسونني من الشياطين وما يدبرون لي، هل في ذلك شرك أو حرمة؟

- ليس في ذلك شرك أو حرمة، بل هو جائز.

وقد سأل النبي ﷺ ربه أن يمد حسان بن ثابت بروح القدس، فقال: «اللهم أيده بروح القدس»، يعني جبريل عليه السلام.

ومن قال: "اللهم أمدني بملائكة يحرسونني من الشياطين وما يدبرون لي" فقد سأل الله تعالى وليس في سؤال الله تعالى شرك ولا حرمة، بل هو دأب الصالحين وعادة المقربين وديدن أنبياء الله المرسلين.

وفي الحديث أن النبي ﷺ كان يدعو يقول: «رب أعني ولا تُعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكَّارًا، لك ذكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مِطواعًا، لك مُخبِتًا، إليك أوَّاهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حَوبتي، وأجب دعوتي، وثبِّت حجتي، وسدِّد لساني، واهد قلبي، واسلُل سَخيمة صدري.« والله أعلم.

هل قول بعض الناس في الدعاء: (واسقنا بيد نبيك صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدًا) فيه خطأ ولا يجوز الدعاء بهذا؟

- ليس فيه خطأ، ويجوز الدعاء به، وفي البخاري من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليَّ رجال منكم، حتى إذا أهويت ((لأناولهم)) اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك" فقوله - صلى الله عليه وسلم -: (لأناولهم) دليل على أنه يسقيهم بيده الكريمة.

وعلَّم الإمام أحمد رحمه الله تعالى زائر القبر النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والتسليم فقال:

ثم ائت الروضة -وهي بين القبر والمنبر-، فصلِّ فيها وادع بما شئت، ثم ائت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقل: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، .. اللهم احشرنا في زمرته، وتوفنا على سنته، وأوردنا حوضه، ((واسقنا بكأسه)) مشربًا رَوِيًّا لا نظمأ بعدها أبدًا.. فقوله - رضي الله عنه -: (واسقنا بكأسه) تدل على هذا المعنى.

ومن تراجم الإمام ابن حبان في صحيحه على بعض الأبواب قوله: "ذكر تفضل الله جل وعلا على صفيه صلى الله عليه وسلم بإعطائه الحوض ((ليسقي منه)) أمته يوم القيامة جعلنا الله منهم بمنه." فقوله - رحمه الله -: (ليسقي منه) تدل هذا المعنى.

ومن هنا قال الحافظ ابن هبيرة - رحمه الله - في كتابه العظيم الإفصاح عن معاني الصحاح: "ويجب الإيمان بالحوض، فإنه مما أكرم الله به نبيَّهُ -صلى الله عليه وسلم- (ليَسْقِيَ) منه يوم العطش الأكبر، فهو (أول ضيافاته) في الآخرة.

فالدعاء بهذا صحيح جائز، لا شيء من الخطأ فيه، وهذه منزلة ومكانة شريفة، رزقنا الله أن نكون من أهلها والله أعلم

هل يجوز أن أسأل الله تعالى أعلى المقامات وأعظم الثواب وأرفع الدرجات وأنا دون ذلك بكثير؟

- نعم يجوز.. للمرء أن يطمع في عطاء ربه وجوده وكرمه كما يحب، وفي الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء"، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه سرُّ الجنة."

ولو كنت في أول الطريق، قبل خطوات كنت في أوحال المعاصي فتبت وهذه البدايات؟

- نعم.. قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في أوحال الكفر وأرجاس الشرك ثم أسلموا والإسلام يمحو ما قبله وكذا التوبة تمحو ما قبلها.

ليس من سوء الأدب في شيء: أن يطمع المرء أيًّا كان حاله أو وضعه في كرم الله - عز ثناؤه -، وليس من الأدب في شيء: ترك ذلك والسكوت عنه، بل يسأل العبد ربه ويجتهد في السؤال وكذلك يجتهد في الطاعة وترك المخالفة. والله أعلم

هل يجوز أن ندعو بهذا الدعاء: "اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى" ونحوها من العبارات؟

- نعم يجوز، لا شيء فيها مما ينهى عنه، بل ورد في معناها ما يرغب فيه.

فهذا الداعي يتمنى القتل في سبيل الله تعالى وهو شيء جاءت به النصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته.

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل."

وورد شيء قريب من هذه العبارة عن الصحابة رضوان الله عليهم كما في مستدرك الحاكم وصححه على شرط الشيخين أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما قُتل عثمان: "اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى." والله أعلم.

سمعني بعض الناس أقول: اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، فقال لي: الإسلام عزيز في كل الأحوال، فقل: اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، فهل هذا الدعاء خطأ؟

- هذا الدعاء بما قلته أنت وما قاله هو صحيح.

ومعنى (اللهم أعز الإسلام): اللهم قوّه وأيّده، وأظهره، ومكّن له وانصره.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بمثل ذلك فقال: «اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»، قال: وكان أحبهما إليه عمر.

وفي القرآن الكريم: {إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث}: قوَّينا الرسولين وما أتيا من الدين به برسول ثالث.

●●هناك فرق بين قولك :

•اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، اللهم أدخلني الجنة إن شئت.. هذا غير جائز.

•وبين قولك لمريض: لا بأس طهور إن شاء الله. هذا جائز.

فالمشيئة في الدعاء الأول: تعليق.

وفي الثاني: تبرّك وتحنّن.

وعلى كل حال: ذاك نهينا عنه فلا نقوله، وهذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقوله مثله .والله أعلم

ما معنى الاعتداء في الدعاء المذكور في الحديث: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء".. ما المقصود به؟

- ورد عن النبي ﷺ التحذير من الاعتداء في الدعاء، وهو نوعان:

●اعتداء في الطلب، ومنه:

- المبالغة في التلحين والتطريب والتغني والتقعر والتمطيط في أداء الدعاء.

- والسجع المتكلف، مثل: (اللهم ارحمنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض).

- والانشغال بطلب دقائق الأمور، مثل: (اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها).

- واشتمال الدعاء على ألفاظ محرمة، مثل: (٦٧هم نسقك حلع يص).

- ورفع الصوت بالدعاء والصياح.

وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.

●اعتداء في المطلوب، ومنه:

- الدعاء بشيء محرم، مثل من يقول: (اللهم أعني على الوصول إلى كذا = من المحرمات).
- والدعاء بقطيعة رحم، مثل: الدعاء على والديه وأهله وولده.
- وأن يسأل الله تعالى ما ليس له شرعًا، مثل من يقول: (اللهم أطلعني على الغيب).
- أو يسأله سبحانه ما ليس له عادة، مثل من يسأل الله تعالى أن يعطيه ما هو من خصائص الأنبياء كالذي يقول: (اللهم اجعلني من المعصومين، أو المخلدين في الدنيا).
- أو يسأل الله أن يغنيه عما لا يستغني عنه إنسان فيقول: (اللهم أغنني عن الحاجة إلى الطعام والشراب ما دمت حيًّا).

ومن التزم الدعاء المأثور من الكتاب والسنة كفي وهدي ووقي. والله أعلم

هل يجوز أن أقول الصلاة المطلسمة وأنا أعتقد معاني كلماتها بلغة العرب؟

- لا يجوز.. هذه الصلاة تشتمل على مخالفات وانحرافات شرعية كثيرة.

وما أشار إليه السائل لا يصححها ولا يجوز قولها، فإن عادة الشرع الشريف: اجتناب الألفاظ الموهمة التي يفهم منها معنى غير صحيح.

ومما نهى القرآن الكريم عنه من مثل هذا: قول المؤمنين: (راعنا)؛ كان الصحابة يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبعًا ليهود؛ ظنًّا منهم أنهم أعلم منهم بأدب الخطاب.

وهي كلمة تحتمل معنيين:

أحدهما: يفيد الرعاية والاهتمام، وهذا ما كان يقصده الصحابة.

والآخر: يفيد الرعونة والحمق، وهذا ما كان يقصده اليهود.

فنزل القرآن الكريم يقول: {يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا }.

ومن هذا الباب أيضًا: قوله صلى الله عليه وسلم ينهى الرقيق ومن كانوا يملكونهم: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضِّئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي، مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي، أمتي، وليقل: فتاي، وفتاتي، وغلامي».

خاصة وأن الكلمات التي اشتملت عليها هذه الصلاة المسماة بالمطلسمة تضاهي كلمات المغضوب عليهم والضالين من الكافرين. فهذه يجب أن يكون المؤمن أبعد عنها وأبعد.

وفي سنة رسول الله ﷺ من صيغ الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ ما يكفي

وهو - وحده - ما يكون به المرء على يقين أن ثوابه حاصل بخلاف غيره. والله أعلم

تردد في الآونة الأخيرة كلام كثير حول ابن عربي وصلواته المطلسمة وغيرها..

فما هو الموقف الصحيح منه وهل هو من أئمة المسلمين؟

- في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة وكلام من أجمعت الأمة على فضلهم وإمامتهم غنية عن كلام ابن عربي وطرحه.. فإن طرحه – كما يقول الأئمة، ابن جماعة -: بدعة وضلالة، ومنكر وجهالة، لا يصغي إليها ولا يعرّج عليها ذو دِين.

ويقول عن كلامه إنه: يخالف ويعاند الإسلام، ويصفه بأنه من وسواس الشيطان ومحنته وتلاعبه برأيه وفتنته.

وليس كما يروج أنه من الكشف والرؤى والمنام.

وهذه الأمور لا دخل لها بالشريعة فإن الشريعة قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومثل هذا لا ينبغي تصديقه ولا يصح قبوله ويجب التحذير ممن يشيع مقالاته بين الناس.

يقول الإمام شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي: وأمّا من يصدقه فيما قاله لعلمه بما قال : فحكمه كحكمه من التضليل والتكفير إن كان عالمًا، فإن كان ممن لا علم له: فإن قال ذلك جهلًا: عُرِّف بحقيقة ذلك ويجب تعليمه وردعه مهما أمكن.. ومثل هذا الكلام وزيادة قد قاله غير هؤلاء من الأئمة: السبكي، والذهبي، والعراقي، وأبو زرعة ابنه، والبلقيني، وابن حجر.. ثلة عظيمة من أهل الإسلام!

وإذا كان الرجل معروفًا بمعاندة القرآن والسنة، مشهورًا بمخالفة الإجماع، قد قال فيه الأئمة ذوو الرسوخ هذه المقولات العظيمة فأي خير لأهل الإسلام في إذاعة كلامه وإشهار كلماته والإحالة على فكره؟!

ونسبة أقواله هذه إلى الملّة وعدّها في الشريعة أمر عجيب.

ألا فليتق الله من يشيع هذه المقالات بين المسلمين ويخدم بها أعداءه ويهدم بها بنيانه .والله الموعد

ما حكم قول شخص لآخر: لك العتبى حتى ترضى ؟

- لا بأس بها.. ومعناها: لك عليَّ أن أرضيَك حتى يزول عتبُك عليَّ، ويقال: لك العتبى والكرامة، أي: الرجوع إلى ما تحب.

وليس في هذا المعنى من محظور شرعًا، ومن أهل العلم من منعها، فتركها أولى؛ خروجًا من الخلاف والله أعلم

ماذا أقول عندما أرى شيئًا من نعيم الدنيا على أحد من الناس؟

- ما من إنسان إلا ويلقى في الحياة مَن هو فوقه في الغنى والعطاء، ومن لقي من كان كذلك فينبغي له أن..

- يقول: لبيك، إن العيش عيش الآخرة.
- ويقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.
- ويقول: اللهم بارك.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، فإن العين حق."، وليحرص الإنسان في ذلك على أن يعلق قلبه بالرضى ويعينه على ذلك أن ينظر إلى من هو دونه، فإنه إن رأى من هو أقل منه معيشة رضي نعمة الله تعالى عليه ولم يعدها قليلة. والله أعلم

إذا رأى من أولاد زميله الصغار ما يعجبه، هل يقول: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك"، ووالدهم غير مسلم؟

- هذا القول الكريم يقوله المسلم لدفع أذى عينه وحسد نفسه عن أنفس الآخرين وأموالهم، والمسلم مأمور بأن يكف أذاه عن جميع الخلق من المسلمين وغير المسلمين الكبار والصغار العقلاء وغيرهم، إلا من كان محاربًا للمسلمين ..

فيجوز قول هذا على كل شيء من ذلك. والله أعلم

دعا على (ديك)، فمات بعد أيام، هل عليه في ذلك إثم؟

- شرع لنا الدعاء عند سماع صياح الديكة، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانًا."

وسبب ذلك هو رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم لمن دعا بالإخلاص والتضرع والابتهال.

ولا أعلم في الدعاء على شيء بالموت إثمًا، إذا جعل ذلك في نفسه ولم يؤثر على غيره من والدين وجيران وأقارب لما يترتب على ذلك من عقوق أو إيذاء أو قطيعة رحم.

فإن غاية الدعاء: رفع الأمر إلى الله تعالى ليقضي في ذلك بما يشاء.

وهذا بخلاف سب الديك، فقد ورد النهي عنه؛ روى الإمام أحمد وغيره عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة."

وورد في تعظيم شأن الديكة حديث رواه الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الإيمان، والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله أذن لي أن أحدِّث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مثنية تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظم شانك قال: فيرد عليه: "ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبًا" والله أعلم

الرؤى والمنامات

مات والده، فلم يره في المنام رغم مرور عام، وقد رأى كثيرين ماتوا قبله، فهل يمكن أن يكون سبب ذلك قيامه على غسله وتقبيله إياه بعد موته، أم لا علاقة لهذا بالأمر؟

- لا علاقة لهذا بالأمر.

وأسباب الأمور، ومنها أمر الرؤية - لا سيما رؤية الموتى - غيب، وعند الله تعالى علمه، لا نعرف منه إلا ما علمنا سبحانه وتعالى.. لكن من يستثمر هذا الأمر يكن حسنًا على كل حال: كلما تذكر والده واشتاق إليه قدم له من العمل الصالح ما به يعلم فرحه من مثل: الاستغفار له، والصدقة عنه، والدعاء له، وصلة رحمه، وود أصدقائه.. إلخ الأعمال الصالحات التي ينفعه الله تعالى بها والله أعلم

هل يجوز لأحد أن يرتب ثوابًا على عمل من الأعمال أو صيغة للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد به الشرع، وهل يمكن التوصل إلى ذلك عن طريق المنامات والإلهام وغيرهما من الطرق؟

- لا يجوز.. العلم بالثواب على عمل والعقاب على آخر لا يعلم من غير طريق الشرع.

ومصادر الشرع معروفة معلومة: القرآن والسنة، والأدلة التي توصل إليهما مما أورد الأئمة في كتب الأصول.

وليس من هذا الأدلة بيقين: الخرص والظن والتخمين والرؤى والمنامات والإلهام.

فضلًا عن تخريف البعض بزعمه أنه يلقى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة، أو يلقى الخضر عليه السلام في اليقظة فيحدثه بما ليس في الشرع!

فإن هذا كله معلوم كذبه، وقد أكمل الله الدين وأتم النعمة ولم يبق موضع لزيادة ولا بدعة ولا اختراع.

بل قال الأئمة: إن غير الصيغ الشرعية للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أصحابها على غير يقين من حصول الثواب عليها، بخلاف الصيغة الشرعية التي رشحها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فإن من قالها يحصل ثوابها بيقين.

ومن الكلمات المضيئة في هذا الصدد: قول الإمام مالك رحمه الله تعالى: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة، وقرأ: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي}، وقال: فما لم يكن يومئذ دينًا فلن يكون اليوم دينًا.

وأولئك الذين يقولون بثبوت الثواب عن طريق الرؤى والمنامات قد فتحوا للناس باب ضلالة حتى قال بعضهم عن بعض أوراده المفتراة: هي خير من القرآن مرات ومرات، وقال بعضهم عن أوراد له مثلها مخترعة: من قالها مرة فلن يدخل النار.
وكل هذا كذب وافتراء على الله تعالى يعلم بطلانه من دين الله من اتصل بالعلم من قريب أو بعيد.

فالوصية ما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "أيها الناس، اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم."
ومن أراد أن يبتدع فالباب مفتوح على مصراعيه في إعمار الحياة بجميع منشآتها وجوانبها، فهذا ما يقبل فيه الابتداع والاختراع، قال الله تعالى: {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها}.

فنعبد الله بما شرع ونبقي الدين يسرًا سهلًا على صورته التي تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته بلا زيادة ولا نقصان. وفي الحديث: «هلك المتنطعون » والله أعلم

●● يسألني كثير من الإخوة والأخوات عن تأويل رؤى رأوها، وقد قلت غير مرة: إني لا أتكلم في تأويل الرؤى.
لكني - بفضل الله تعالى - أعرف فقهها وأدبها، كما وردت بهما السنة.
وجماع ذلك: أن من رأى خيرًا وكان لابد له من أن يحدث به فليحدث به أحبابه الذين يتمنون له الخير ولا يحسدونه عليه، ويديم التضرع أن يحقق الله سبحانه وتعالى له خير هذا الذي رأى.

ومن رأى غير ذلك فليكتم ما رأى ويستعيذ بالله منه ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ولو استيقظ أثناء ذلك ينتقل عن مكانه هذا ويتفل عن يساره ثلاثًا، ويتضرع إلى الله أن يجنبه شر ما رأى.

وإذا طلب تأويل رؤياه أو حلمه فليسأل الثقة الخبير، وليكن ذلك بمعزل عن الناس لا يسمع به أحد.

ولا يعلن به في الفضائيات ومنشورات وسائل التواصل فيجعله عرضة لكل لامس ولاسِن وكاتب في التعليقات.

والله أعلم.

رأى بعض الطيبين رؤيا يظهر أنها حسنة، ونشرها على حسابه، وقد نصحت له أن يحذفها خشية الحسد، فهل طلبي هذا صحيح؟

- نعم، طلبك صحيح، وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا إن كانت حسنة:

- يستبشر بها.
- ويدعو الله بتحقيق خيرها.
- ولا يحدث بها إلا من يثق بأنه يحب له الخير.

وعرض الرؤيا على عموم الناس - هكذا - لا يخشى منه الحسد فحسب، بل يخشى منه ضياع خيرها كذلك، ومذهب كثير من أهل العلم أن الرؤيا لأول عابر، فربما تجرأ أحد الناس فقال في تفسيرها قولًا هو أدنى مما فيها من خير أو ما يذهب منها الخير فيكون الأمر كما قاله..

وربما يشهد لهذا حديث الدارمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها وقلما يغيب إلا تركها حاملًا..

فتأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول: إن زوجي خرج تاجرًا فتركني حاملًا، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلامًا أعور..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير، يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحًا، وتلدين غلامًا برًّا..

فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ذلك لها، فيرجع زوجها وتلد غلامًا..

فجاءت يومًا كما كانت تأتيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب وقد رأت تلك الرؤيا..

فقلت لها: عم تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمة الله؟

فقالت: رؤيا كنت أراها، فآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسأله عنها، فيقول خيرًا، فيكون كما قال.

فقلت: فأخبريني ما هي؟

قالت: حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرضها عليه كما كنت أعرض..

فوالله ما تركتها حتى أخبرتني..

فقلت: والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك، وتلدين غلامًا فاجرًا..

فقعدت تبكي، وقالت: ما لي حين عرضت عليك رؤياي؟!

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال لها: ما لها يا عائشة؟!

فأخبرته الخبر، وما تأوَّلت لها..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها." قال عائشة: فمات والله زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا.

فإذًا الرؤيا لا تنشر على العام، ولا تقص على أيِّ أحد، بل تقص على ناصح ووادٍّ، على صاحب علم بالتأويل. والله أعلم

الرقية الشرعية

هل يسكن الجن جسد الإنسان؟

- دخول الجن في بدن الإنسان، وهو الصرع: ثابت وواقع، فقد قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ }، وقد قال القرطبي رحمه الله في هذه الآية: "هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس"، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، وقد استدل به الأئمة على ذلك.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن بدن المصروع وغيره، بل ثبت عنهم خلافه، فعن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي : إن أقوامًا يقولون: إن الجن لا يدخل في بدن المصروع، فقال: "يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه."، وصرع الجن للإنس له أسباب كثيرة، وهو لا يقع إلا بقدر الله تعالى، كما قال سبحانه: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}.

ويدفع عن المسلم شرورهم: الاستعانة بالله والمحافظة على الفرائض والنوافل والاستمساك بالتحصينات الشرعية من أذكار وقرآن وأدعية ورقية.
وقد كتب العلماء في ذلك مصنفات وتخصص في هذا الأمر معالجون، فليحرص المسلم الذي ابتلي بذلك على الأخذ بأزكاها وأهداها وأكثرها تمسكًا بالكتاب والسنة وهدي السلف، وليداوم على استشارة من يثق به من أهل العلم الثقات التقاة فيما يشيرون عليه به من أنواع الأدوية. والله أعلم

●● السحرة ليسوا آلهة وأربابًا يسير الواحد منهم الكون كيف يشاء، ولقد رأينا والحمد لله من دلائل عجز السحرة ما يجعلنا نوقن أنهم أذلَّاء ضعفاء لا حول لهم ولا قوة بهم.
فما يسكن القلوب من خوفهم وما تحسب له النفوس من قدراتهم لا يليق بمسلم يثق بأن الله تعالى هو الملك المدبر لجميع ما في السماوات والأرض ولا يكون شيء فيهما إلا بإذنه.

- كان نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرقي ولديه: إسماعيل وإسحاق.
- وكان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يرقي ولديه: الحسن والحسين..

بهذه الكلمات: "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة."

لا تنس نفسك وزوجك وأولادك وبناتك من الرقية بها.

يذهب إخوتي إلى رجل في منطقتنا يرقيهم، وهذا الرجل لا أعرف أنه يحفظ القرآن أو يدرس السنة، وحينما حضرت عنده لأستمع ما يقوله وجدته يقرأ على المرضى كلامًا عاديًا، ليس من القرآن الكريم، ولا من السنة النبوية.. فما حكم ذلك؟

- لا يشترط في الرقية الشرعية أن تكون من القرآن أو السنة، تصح الرقية بكل كلام، بشرط:

- أن لا تخالف الشرع.
- وأن تكون باللغة العربية.
- وأن تكون كلماتها مفهومة.
- وأن يتعلق القلب بالله لا بالرقية ولا بمن يرقي.

أليست الرقية أفضل بالقرآن والسنة؟

- بلى، هي أفضل.

وغيرها مما ليس من القرآن والسنة ولا يخالفهما: جائز لا شيء فيه.

وهل يجوز أن يأخذ الراقي أجرًا على رقيته؟

- نعم.. يجوز أن يأخذ أجرًا معلومًا متفقًا عليه قبل الرقية.

وهل يصاب الإنسان بالعين والسحر والمسِّ حقيقة؟

- نعم. هذا موجود ثابت، شرعًا وعقلًا وعرفًا.. وضرره قوي شديد.. وإنكاره غير مبرَّر.

أليس الأولى أن يرقي الإنسان نفسه؟

- بلى.. وإذا لم يستطع: يصبر وله الأجر أو يطلب من غيره أن يرقيه ولا شيء عليه.

في حديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب: (لا يرقون ولا يسترقون) ما معنى هذا؟

- معناه: من أراد هذه الدرجة العالية الرفيعة يحافظ على هذين الأمرين:

▪لا يرقي غيره إلا بما هو جائز.

▪ولا يطلب من غيره أن يرقيه لقوة اعتماده على الله تعالى.

فإن رقاه أحد بلا طلب منه يخرج منهم؟

- لا.. وقد رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، ورقى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه، وما زال الصالحون على ذلك والله أعلم

●● إذا أحست المرأة بتعب.. ترقي نفسها، أو ترقيها امرأة مثلها، أو يرقيها رجل من محارمها؛ أبوها أو أخوها أو ابنها أو غيرهم، أو يرقيها الرجل الغريب بطريقتين :

- يقرأ على ماء وتستعمله: تتوضأ به، وتغتسل به، وتشرب منه، وترش على وجهها وعلى فراشها.. إلخ.

- أو يقرأ عليها وهو جالس بعيدًا عنها في وجود محارمها، لكن لا يمسها ولا يجسها، ولا يضع يده على رأسها أو على شيء من بدنها، وتكون في كامل ثيابها وحشمتها.

لا ينبغي أن تتهاون المرأة ولا محارمها في شيء من ذلك؛ فإن طلب الشفاء من الله لا ينال إلا برضاه، وهو الطبيب والشافي، سبحانه وتعالى. والله أعلم

ماذا يفعل مع الجاثوم؟

- ما أعرفه أن الجاثوم: الكابوس، فاحرص على أذكار اليوم والليلة، وأذكار النوم خاصة.. يعافِك الله منه.

ولو كان شيئًا غير هذا.. راجع طبيبًا متخصصًا.. أسأل الله لك العافي والله أعلم

يعاني من فتور، وتظهر عليه أعراض حسد أو عين، ويريد من صديق له أن يرقيه، وهذا الصديق في دولة أخرى، هل يصح أن يرقيه في الهاتف أو من خلال الاتصال على وسيلة من الوسائل؟

- نعم يجوز.

مما حدث في عصرنا: الرقية عبر وسائل التواصل المختلفة، مثل: اتصال بالهاتف، إرسال تسجيلات عبر وسائل التواصل، الرقية عبر القنوات الفضائية ونحو هذا، وفيها قولان: المنع، والجواز

أولاهما: الجواز، فإن الرقية من باب الطب والعلاج وهو باب اجتهاد لا توقيف، فإن توفرت شروط الرقية الشرعية في هذا العمل جازت سواء كانت مباشرة أو بواسطة من هذه الوسائط والله أعلم.

وشروط الرقية الشرعية ثلاثة:

- أن تكون بكتاب الله تعالى وذكره وأسمائه وصفاته، أو بالمأثور من سنة رسول الله ، أو الجائز من الأدعية المباحة، فإن اشتملت على طلاسم ومبهمات وأشياء لا تعرف فهذا حرام.
- أن تكون بلغة معروفة معلومة، فإن اشتملت على حروف مقطعة أو كلمات غريبة غير مفهومة فهذا حرام.
- أن تكون مباشرتها من باب الأخذ بالأسباب لا يعتقد الراقي أو المرقي فيها أنها تؤثر بنفسها، بل يعقد كل منهما قلبه على أنه لا شافي إلا الله تعالى، وأنه إن قدر الشفاء كان وإذا لم يقدره لم يكن.

وأولى من يرقي المريض:

- نفسه.
- فإن لم يستطع فصديق له حاضر عنده ليأتي بالرقية كاملة فيها: المباشرة، والنفث، وموافقة الهدي الوارد فيها جميعه، وغيره والله أعلم

هل سماع الرقية الشرعية من الهاتف له تأثير؟

- نعم، بمشيئة الله، ولكن ليس التأثير الأكمل وخير من ذلك أن يرقيك آخر، وخير منهما أن ترقي نفسك، فلا يخلص للمرء أحد أكثر من نفسه والله أعلم.

حفظ القرآن الكريم ويحافظ على الصلاة في مسجد يؤم المصلين فيه ويجتهد في طلب العلم الشرعي، ويأتيه بعض الناس ممن في المسجد معه وهم رجال من كبار السن يطلبون منه أن يرقيهم..

فهل يستجيب لهم ويفعل هذا أم فيه شيء فلا يفعله؟

- لا بأس بالرقية من الكتاب والسنة ومن الكلمات الصحيحة التي لا تخالف الشريعة، ولا تتخذها مهنة لئلا تشغلك عن العلم، وقد قال النبي ﷺ لرجل استأذنه في أن يرقي أخًا له: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه».

والراقي الصالح مجاهد في سبيل الله تعالى؛ فإن عمله من أعظم الجهاد.

ومن الفضائل التي يحصلها:

- أنه يعمل عمل الأنبياء والمرسلين والصالحين في دفع الشياطين وأذاهم عن الخلق وقد رقى نبينا ﷺ ورقى جبريل ورقى الصحابة.
- إغاثة الملهوف.
- التنفيس عن المكروب.
- عون أخيه المسلم بما يستطيع.
- نصر المظلوم.
- دفع الظالم.

ويحتاج الراقي إلى:

- قوة الإيمان وعظم التوكل.
- والعدل والإنصاف.
- كثرة الذكر.
- يحصن أهله.

وأوصي إخواني الرقاة أن يعلموا من يأتيهم العقيدة الصحيحة في التوكل والرجاء والدعاء والاستعانة بالله تعالى وحده والخوف منه سبحانه وحده.

ويعلم من يأتيه الرقية ويطلب منه أن يفعلها لنفسه فلا أحد أنصح لها منه ولا أحد أحرص عليها منه.

وينصح له أن يملأ حياته بالأعمال والأشغال الدينية مثل: الصلاة وقراءة القرآن بتدبر والدنيوية مثل: السعي لكسب الرزق وممارسة الرياضة ونحو ذلك، ويدله على طبيب نفسي ثقة أمين يرشده وينصح له. والله أعلم

يطلب مني زملائي في العمل أن أرقيهم إذا أحسوا بشيء من إرهاق أو ضعف أو تعب، ثم إن زميلًا لنا غير مسلم شعر ببعض ذلك لأيام ولما لم يشف طلب مني أن أرقيه فرقيته، فهل في ذلك حرج؟

- رقية المسلم لغير المسلم جائزة، ولو كان ذلك عن طريق تعليمه بعض الكلمات من الأذكار ليقولها بنية طلب الشفاء من الله تعالى.

وفي حديث المسند والسنن عن خارجة بن الصلت، عن عمِّه رضي الله عنه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد..

فقال أهله له: إنا حدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء نداويه؟

قال: فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مئة شاة.

فأتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته.

فقال: "هل قلتَ غير هذا؟ "

قلت: لا.

قال: "خذها، فلعَمْري لمَن أكل برقيةِ باطل، لقد أكلتَ برقيةِ حق."

وفي رواية أنهم قالوا:

"إنا أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء أو رقية؟." والله أعلم

ذهب إلى شخص قالوا له: إنه يعالج بالرقية، فقرأ عليه، ثم إنه أعطاه ورقة وقال له يضعها في ماء ويغسلها فيه، ثم يستحم بها ويرشها في أركان المكان الذي يقيم فيه، وفي هذه الورقة كلمات مبعثرة وكلمات مجهولة المعنى، ما حكم عمله بها؟

-لا يجوز أن يعمل بها، ولا يجوز ذهابه إلى هذا المعالج، فالظاهر من حاله أنه على غير هدي الشرع.

فمن يرقي بالكتاب والسنة أو على الأقل بكلمات واضحة مفهومة سواء قالها بلسانه أو كتبها في ورقة: نعمل بقوله وكتابته ما لم تخالف الشرع.

ومن يرقي بكلام غير مفهوم المعنى فإن رقيته: حرام ولا يصح العلاج عنده، فمن شروط الرقية أن تكون بما يعرف معناه، وفي الحديث: "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا"، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "اعرضوا عليَّ رقاكم."

وعلى المريض أن يتوكّل على الله سبحانه وتعالى في أمر العلاج ولا يتعجل طرقه الحرام، ويجب عليه الاعتقاد بأن الرقية - مثل الدواء - لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله سبحانه وتعالى فهو وحده الشافي للأمراض، ومتى صدق الله تعالى قدر له الخير من الشفاء أو الصبر والثواب على البلاء والله أعلم.

امرأة مسحورة، وأتعبها السحر كثيرًا، فوصف لها بعضهم أن يتصل أهلها بفلان - ومعروف أنه ساحر - وسيقوم بحل السحر عنها، وهو يطلب في مقابل ذلك بعض المال، فهل يجوز أن يتصلوا به ويطلبوا منه ذلك ويدفعوا له ما طلبه منهم من المال؟

- حلُّ السحر بسحر مثله غير جائز، فكلٌّ من الساحرَين يتقرب إلى الشيطان بالكفر ليعمل له ما يريد، ولا يجوز في دين الله تعالى أن يفعل المسلم الكفر أو أن يعين عليه، وقد قال الله تعالى: {ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "من أتى عرافًا أو ساحرًا أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". ولا ضرورة تلجئنا إلى هذا والحمد لله، فإن العلماء - جزاهم الله خيرًا - لم يهملوا باب العلاج الشرعي من الكتاب والسنة والمجربات بل بينوه ووضحوه من الناحيتين النظرية والعملية، وفيما قالوه كفاية وغنى، ولله الحمد والمنة.

هل يجوز أن أعمل (حرز) من آيات القرآن، وأعلّقه في رقبة ولدي الصغير، فقد نصحني البعض بذلك؛ لكثرة وقوعه على الأرض وإصاباته؟

- نعم، لا بأس، بشرط أن تأمن عليه من القاذورات.

الحرز الذي لا يشتمل إلا على شيء من القرآن وأسماء الله تعالى وصفاته وأدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكاره: جائز؛ لحديث عبد الله بن عمرو أنه كان يعلق على الصغار بعضَ ذلك، وروى البيهقي بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب أنه كان يأمر بتعليق القرآن، وقال: لا بأس به.

وهو نوع من الاستشفاء بالقرآن والأدعية والأذكار الصحيحة، وهو مشروع، فمن علَّق شيئًا من كتاب الله أو من ذكر الله متبركًا به ومتعوذًا به، وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى، فلا بأس به.

وينبغي المحافظة عليه من الأذى، فقد سئل عبد الله بن المسيب عن التعويذ أيعلق؟ قال: إذا كان في قصبة أو رقعة يحرز -يعني: في شيء يحافظ عليه داخله-، لا بأس به.

واما حديث: «إن الرقى، والتمائم، والتولة شرك» فالمقصود به: التمائم التي فيها شرك. والله أعلم

انتقل أهله إلى دار جديدة، فوجدوا بها ضِيقًا في صدورهم، وحدثت لهم بعدها أمور سيئة، هل يمكن أن يكون للدار بذلك دخل؟

- نعم، الدار قد تكون أحد الأسباب في هذا، فإذا اجتهد أهل البيت في عمل الرقية لأنفسهم ومكانهم ولم ينفع هذا في رفع الضيق وزوال السوء فليجتهدوا في الانتقال من هذه الدار إلى غيرها، وفي الحديث: "الشؤم في الدار والمرأة والفرس" ومعنى الحديث: أن الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببًا للضرر والهلاك بقضاء الله تعالى، بسبب ظاهر أو غير ظاهر.

ألا يدخل هذا في التشاؤم؟

- نعم، لا يدخل في التشاؤم، فقد ثبت المعنى في ذلك بهذا الحديث وغيره، فلا يكون من المنهي عنه، وأيضًا: المؤمن يعتقد بأن تلك كلها أسبا والنفع والضر حقيقة بيد الله تعالى فيجتنب السبب ويطلب الحفظ من الله تعالى، وقد عرض مثل هذا لجماعة فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يفارقوا الدار: روى أبو داود وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله، إنَّا كنَّا في دار كثير فيها عددُنا وكثير فيها أموالُنا فتحوَّلنا إلى دار أخرى فقلَّ فيها عددُنا وقلَّت فيها أموالُنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذروها ذميمة."

ومثل هذا قد يحدث مع زوجة تتزوجها أو سيارة تشتريها أو صحبة جديدة مع عائلة لم تكن لك بهم صلة.. إلخ. والله أعلم

هل ورد في الشرع أن نقول شيئًا عند دخول البيت الخالي؟

- نعم، إذا دخل أحد منا بيتًا غير مسكون فمن السنة أن يقول عند دخوله: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .وفي الحديث عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "إذا دخل البيت غير المسكون فليقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ."وهذا الذكر يكون قائله في حفظ الله تعالى ورعايته .والله أعلم

كثيرًا ما كنت أسمع أمي وجدتي يذكران أن كنس البيت وما حوله أثناء الليل حرام، وقد ثبت ذلك عندي وكنت أتحاشاه، لكن ربما أضطر في بعض الأيام أو الأحوال إلى فعل ذلك ولا تسمح الحال أو الظروف بتأجيله إلى الصباح، فماذا أفعل؟

-كنس البيت وما حوله أثناء الليل ليس حرامًا، وربما كانت أمُّك وجدتك تنهيانك عن ذلك لسبب آخر كوقت دخول المغرب فهو وقت ينبغي أن يكف الوالدان فيه أبناءهم ومواشيهم عن التواجد خارج البيت، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا ترسلوا مواشيكم ، وصبيانكم إذا غابت الشمس ، حتى تذهب فحمة العشاء ، فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس ، حتى تذهب فحمة العشاء»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا ترسلوا مواشيكم - أنعامكم وغيرها -،

وصبيانكم إذا غابت الشمس ، حتى تذهب فحمة العشاء ، فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس ، حتى تذهب فحمة العشاء».. وقد كان من الشائع بين الناس قديمًا: النهي فعل هذا خاصة في الأماكن المظلمة خشية أذية الجن، لكن لو سمى الإنسان (قال: بسم الله) لم يضره شيء كما هو معلوم.. وأما النظافة فهي من الإيمان، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود ». والله أعلم

●● سألني بعض الأحباب عن الأسباب التي يأخذ بها ليدفع عن نفسه الحسد، وهذا جوابه ليستفيد به الجميع إن شاء الله تعالى:

الحسد حق، ذكره القرآن: {ومن شر حاسد إذا حسد}، وذكره النبي ﷺ في السنة:

ومن اشتغل بطاعة الله تعالى والعمل النافع وأعرض عن الحسدة جمع الله له قلبه وعزمه وصرف عنه الشر.

وهذه هي الأسباب:

- الاستعاذة بالله منه، كما في سورة الفلق والناس.
- الاشتغال بالله تعالى: رجاء ودعاء ومحبة وإخلاصًا ويتلهى عن حاسديه.
- الانشغال بطاعة الله تعالى وعبادته.
- الصبر على ما يجده وحبس النفس عن الشكوى لغير الله تعالى.
- التوبة الصادقة من الذنوب.
- الإحسان إلى الخلق: الوالدين والزوجة والأبناء والجيران، والفقير والمسكين والأرملة، ومنهم حاسده إذا كان يعرفه.
- التوكل على الله تعالى وطلب كفايته.
- تحقيق التوحيد لله تعالى، بمعرفته والعلم به وأسمائه وصفاته وتلمس آثار علمه المحيط وعظمته الباهرة وقدرته القاهرة، وملء القلب بذلك كله.

فلا يأخذ أحد بهذا إلا كفاه الله وعافاه ووقاه وهداه ويسره وحفظه وشفاه، وهي أسباب لا يستغني عنها مؤمن محسود وغير محسود. والله أعلم

الفهرس

الجزء الثالث: الآداب

الكتاب السادس عشر: أحكام المصحف والأدعية والأذكار ٥
أحكام المصحف وتلاوة القرآن الكريم ٦
الأذكار ٤٢
عداد التسبيح ٤٩
الدعاء والتوسل والاعتداء ٥٧
الرقية الشرعية ٧٥